جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
*** إلهام حسن * سميرة كيحول**

يوم:18-06-2023

معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل-03 ماي 1958

لجنة المناقشة:

أسامة بقار	أ.مح.ب محمد خيضر بسكرة	رئيسا
علي عيادة	أ. مح. ب محمد خيضر بسكرة	مشرفا
فاتح حاجي	أ.مح.أ محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022-2023

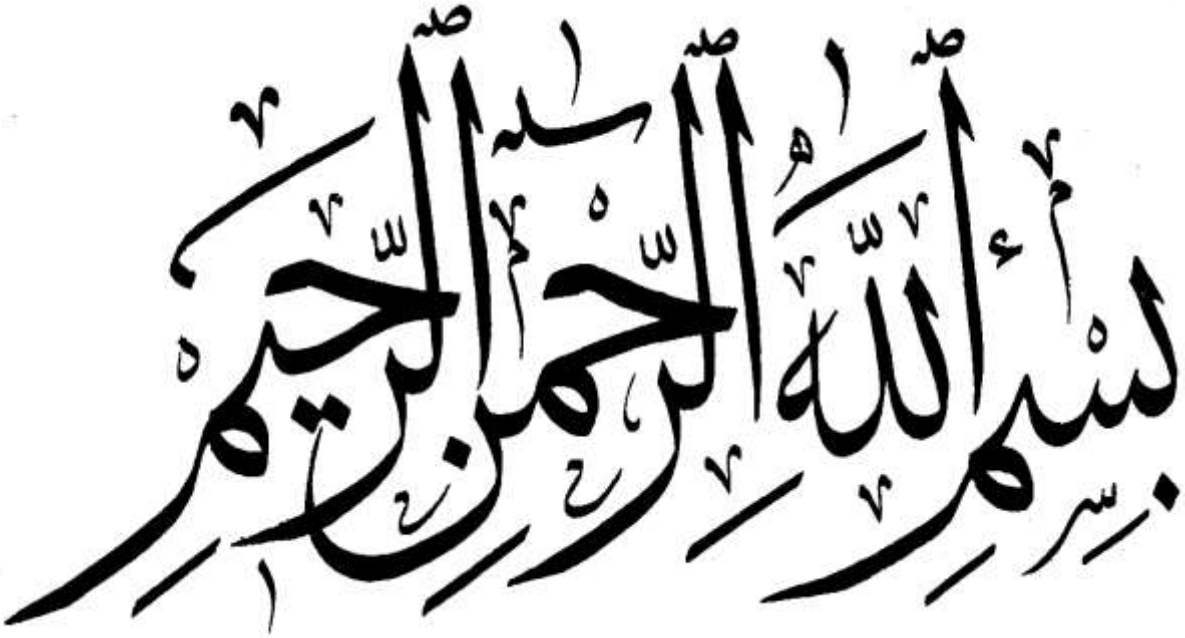
بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2022-2023
رقم : / ق.ع.إ / 2023

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): حسين العلام ..رقم بطاقة الطالب 181835035044 تاريخ الصدور 2023

-الطالب(ة): بسمة بن [illegible] رقم بطاقة الطالب 181835035241 تاريخ الصدور 2023

المسجل (بن) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية

شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ وطني حديث ومعاصر

والمكلف(بن) بانجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"الحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة الممتدة بين 1953 و 1954"

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) التزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ:.../.../2023

توقيع المعني(ين)

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎033.50.12.40

الشكر والعرفان

يعود الفضل في إتمام هذا العمل أولا وقبل كل شيء لله سبحانه عز وجل فالحمد لله حمداً طيباً مباركا فيه

نتوجه بتقديرينا الخالص إلي مشرفنا الذي مد لنا يد العون ولم يبخل علينا في شيء الأستاذ "**علي عيادة**" الذي وجدنا فيه خير مشرفٍ ومرشدٍ وناصحٍ لضبط المذكرة، وله منا فائق الشكر والتقدير، وجزاه الله عنا كل الجزاء والأجر.

كما أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، ونشكر كل طاقم جامعة محمد خيضر، بسكرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ.

إهـــــداء

أهدي عملي هذا إلى كل من أبصرت به طريق حياتي واستمددت منه قوتي واعتزازي بذاتي، إلى الكفاح الذي لا يتوقف إلى الشامخ الذي علمني معنى الإصرار إلى ينبوع العطاء المتفاني مدى العمر أبي الغالي "**زهر**" طيب الله ثراه وغفر ذنوبه وجعله من الفائزين بجنانه وجزاه الله عني خير الجزاء، إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز المحبة وبلسم الشفاء ومنبع الدعاء أمي الغالية "زهوة بوتريد" أطال الله في عمرها، إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء (سليمة– وليد– حليم –شاكر– نهلة– عماد– عزيز– بلال– منار– حسين) متمنية من الله عز وجل أن يحميهم من كل سوء،وإلى كل الصديقات ورفيقات الدرب اللواتي قضيت معهم أجمل اللحظات وأرقى الأيام خاصة (مايا –بوثينة)، وأخيرا أحمد الله عز وجل الذي وهبني كل هذا و أشكر كل من ساهم في هذا العمل المتواضع وأتمنى من الله كل التوفيق والتقدم.

إلهام حسن.

إهـــــداء

بفضل الله وتوفيقه أتممت عملي هذا، أهدي ثمرة جهدي إلى أمي وأبي اللذان رافقاني طيلة سنواتي التعليمية، رغم هذا لا أستطيع أن أرد جزءاً من جميلهما، أرجو من الله أن تعالى أن يحفظهما من كل سوء.

تحياتي الخالصة لكل أفراد عائلتي من عمات وأعمام دون استثناء وأصدقائي بصفة خاصة.

سميرة كيحول.

انطلقت الثورة الجزائرية من الأوراس وذلك لاستراتيجية موقعها الهام الذي لعب دورا كبيرا في مساندة الثوار والأحرار الجزائريين، وعرفت مرحلة ما بعد اندلاع الثورة الجزائرية وقوع عدة معارك لجيش التحرير الوطني عبر كافة ربوع الوطن في إطار الشمولية، ومن بين أهم هاته المعارك معركة "سوق أهراس الكبرى" بالقاعدة الشرقية، التي تعتبر من أبرز وأعظم المعارك التي شهدتها الثورة الجزائرية من ناحية الشراسة والعنف، حيث تم وصفها بأم المعارك وخاضها أكثر من 1300 مجاهدا من كافة ربوع التراب الوطني، لذا جاء موضوع مذكرتنا موسوم بـ: **"معركة سوق أهراس بالقاعدة الشرقية 26 أفريل –03 ماي 1958م"**

أهمية الموضوع:

لموضوعنا هذا أهمية كبيرة لأنه يسلط الضوء على فترة حساسة من فترات تاريخ الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى أنه يكشف لنا مدى صمود المنطقة أمام الصعوبات والمشاكل التي واجهتها أمام قوات العدو الفرنسي، بالإضافة إلى أن معركة سوق أهراس تكتسي أهمية كبيرة كونها أم المعارك.

أسباب اختيار الموضوع:

من بين الأسباب التي دفعتنا إلى البحث في هذا الموضوع:

- توضيح الدور الذي قامت به القاعدة الشرقية من خلال النشاط العسكري وتطوره أثناء الثورة التحريرية، بالرغم من كل المشاكل والصعوبات التي واجهتها.
- التعرف على القوة التي إنطلقت بها معركة سوق أهراس الكبرى، في الوقت الذي كانت فيه الثورة تمر بمرحلة صعبة مع عدم تكافؤ بين العدة والعتاد لدى جيش التحرير الوطني والعدو الفرنسي.
- توضيح الدور الذي قامت به القاعدة الشرقية تجاه الثورة والذي إنعكس إيجابا على مسارها.

- حبي لدراسة تاريخ الثورة ومعرفة كل المعارك والأحداث التي كانت في هذه الثورة العظيمة كمعركة سوق أهراس.
- الرغبة في إثراء البحث العلمي بخصوص منطقة سوق أهراس وإبراز دورها الفعال.

إشكالية البحث:

تمثلت إشكالية موضوعنا التي تمحورت حول مجريات معركة سوق أهراس بالقاعدة الشرقية فيما يلي:

يدعي البعض أن معركة سوق أهراس الكبرى ما هي إلا عملية انتحارية نفذها جنود جيش التحرير الوطني، بينما يعتبرها المؤرخون أنها واحدة من أعظم معارك عبور خطي شال وموريس على الحدود الشرقية لإيصال السلاح والذخيرة إلى الداخل.

ما هي حقيقة ذلك؟

التساؤلات الفرعية:

ولتوضيح هاته الإشكالية قمنا بطرح تساؤلات فرعية تمثلت في:

_ كيف كانت إنطلاقة الثورة في منطقة سوق أهراس؟.

_ فيما تمثلت الصعوبات والعراقيل التي واجهت القاعدة الشرقية؟.

_ ما هي الأسباب التي أدت إلى وقوع معركة سوق أهراس والنتائج المترتبة عنها؟.

خطة البحث:

اعتمدنا في مذكرتنا هذه على خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين بالإضافة إلى خاتمة وملاحق وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة.

الفصل الأول (تمهيدي)

كان تحت عنوان "**الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة سوق أهراس وانطلاقة الثورة فيها**"، قسمناه إلى أربعة عناصر، حيث تطرقنا في العنصر الأول والثاني للحديث عن

المعطيات التاريخية والجغرافية لمنطقة سوق أهراس وذلك من خلال الحديث على أصل التسمية.

أما العنصر الثالث والرابع فكانا تحت عنوان أوضاع منطقة سوق أهراس ما بين 1954-1956، والعنصر الرابع حول واقع منطقة سوق أهراس بعد إستشهاد باجي مختار.

الفصل الثاني

جاء تحت عنوان "**القاعدة الشرقية ومخاطر التسليح 1956-1958**"، حيث انقسم إلى أربعة عناصر، تطرقنا في العنصر الأول للحديث حول تأسيس القاعدة الشرقية والأسباب والظروف المؤدية إلى ظهورها، أما العنصر الثاني فتطرقنا فيه إلى التنظيم السياسي والعسكري للقاعدة الشرقية وذلك من خلال شرح وتفصيل التنظيمات على مستوى القاعدة الشرقية، والعنصر الثالث تحدثنا فيه حول إستراتيجية التسليح بالقاعدة الشرقية على الصعيد الداخلي والخارجي، وذكرنا أهم الدول العربية المساندة للثورة الجزائرية، وفي العنصر الأخير الذي كان بعنوان ردود الفعل الفرنسية تجاه تأسيس القاعدة الشرقية ذكرنا فيه أهم العراقيل التي قامت بها فرنسا للحد من عملية التسليح.

بالنسبة للفصل الثالث والأخير

جاء موسوما بـ "**سيرورة معركة سوق أهراس وأهم النتائج المتحصل عليها**"، حيث قسمناه إلى أربعة عناصر كبقية الفصول، وكان الحديث في العنصر الأول حول الأسباب المؤدية لحدوث هاته المعركة، وفي العنصر الثاني تناولنا عملية العبور، والثالث تحدثنا فيه حول مجريات أيام المعركة بالتفصيل من اليوم الأول إلى غاية اليوم الثامن والأخير، وفي العنصر الأخير من المذكرة تحدثنا عن أهم النتائج والأثار المترتبة عن المعركة سواء على النشاط الثوري أو على صفوف العدو في الحدود الشرقية.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على عدة مناهج كانت ضرورية لإنجازه:

- ✓ **المنهج التاريخي:** من خلال دراسة المادة العملية وتحليلها ودراستها، دراسة تاريخية.
- ✓ **المنهج الوصفي:** الذي ساعدنا على وصف الأحداث التاريخية المهمة في المعركة، ذلك من خلال تسلسل الأحداث كرونولوجيا في الزمان والمكان، لأن موضوع البحث عبارة عن جملة من الأحداث التاريخية.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في مذكرتنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

المصادر:

- ✓ مذكرات الرائد "الطاهر سعيداني" القاعدة الشرقية القلب النابض" والذي أفادنا في الفصل الثاني من خلال تقديم الهيكلة التنظيمية (السياسية – العسكرية) للقاعدة الشرقية.
- ✓ عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، تناول هذا المصدر جوانب مهمة من القاعدة الشرقية أثناء الثورة التحريرية، حيث وفق في تناول هذا الموضوع.

المراجع:

- ✓ جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1954_1962، ساعدنا هذا المرجع في إبراز دور القاعدة الشرقية والمهام الموكلة إليها بالإضافة إلى نشأتها، وأفادنا في الفصل الأول من خلال التعرف على الموقع الجغرافي.
- ✓ عمر تابليت: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف حيث قدم لنا هذا المرجع نماذج من العمليات العسكرية وتعريفات لبعض المجاهدين مثل محمد شوشان المدعو "حمة" وغيره.
- ✓ **صعوبات البحث:**

_ قلة الشهادات الحية الخاصة بالموضوع.

_ صعوبة التنقل إلى عين المكان لدراسة الموضوع دراسة مباشرة.

الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة سوق أهراس.

أولاً: المعطيات الجغرافية.

01- أصل التسمية.

02- الحدود الطبيعية والمناخ.

ثانيا: المعطيات التاريخية.

ثالثا: أوضاع منطقة سوق أهراس 1954-1956.

رابعا: واقع المنطقة بعد إستشهاد باجي مختار.

تعتبر منطقة سوق أهراس منطقة تاريخية وثورية بامتياز، وذلك يعود لطبيعة موقعها الاستراتيجي المتميز بجملة من التضاريس والجبال الكثيفة والغابات الشاسعة، حيث ساعدت طبيعة هذه المنطقة وموقعها الجغرافي المتاخم للحدود التونسية، وكونها بوابة العبور نحو الداخل والخارج، ولظروف شهدتها المنطقة بعد العمل الثوري خاصة بعد استشهاد قائدها باجي مختار، حيث شهدت حالة من عدم الاستقرار والفوضى في ظل غياب قيادة رسمية، ظهور الصراع بين القادة المحليين.

أولاً: المعطيات الجغرافية

01- أصل التسمية

يمكن الوقوف عند التسميات القديمة للمدن التي انتشرت في مختلف أرجاء منطقة سوق أهراس، حيث كانت هاته الأخيرة ضمن منطقة نوميدية عرفت في العهد الروماني ، تأسست هاته المدينة شرق الجزائر على يد الملك "زيلنزاف".[1]

سوق أهراس بالإنجليزية (Souk Ahras)، وهي مدينة جزائرية تلقب بسوق الأسود، لأن المنطقة في السابق كانت الأسود تتخذ من غاباتها عرينا لها، وتحتوي سوقا مهما لتجارة الحيوانات المفترسة، عرفت باسم "طاغست"(Taghsir) وهي كلمة مركبة من كلمتين فينيقيتين(الكنز وغاست) وتعني "بيت الكنز"، وتعود خلفية التسمية إلى كونها أقيمت على أرض خصبة وصالحة للزراعة، وتلفظ بـ "تاغست"، حيث لعبت دورا تاريخيا منذ القدم.[2]

لم تعرف المنطقة بإسم سوق أهراس إلا بعد الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي، ويبدو أن الاسم عربي، إلا أن الروايات تختلف حول الخلفية التاريخية، فتذهب إحداهما إلى أن السوق الذي وجد بالمدينة كان يسمى "سوق الأسود"، لكن التماثيل الخاصة بالأسود ظلت تزين المدينة ومحلاتها، وما تزال ساحة الاستقلال بوسط المدينة على هذا

---

[1] _الطاهر جبلي: " محطات في تاريخ سوق أهراس من العصر القديم إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع 43، جامعة تلمسان، الجزائر، مارس 2019، ص 72.

[2] _ رميلة براكنية، شروق حمريط: **الموروث الشعبي في منطقة سوق أهراس**، مذكرة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020_2021، ص 23.

الحال، أما الأسطورة الشعبية فتروي أن المدينة سميت كذلك نسبة لأحد الإسكافيين الذين حلوا بالمنطقة وكان اسمه "أهراس"، بينما تذهب روايات أخرى إلى أن الاسم كناية عن السوق الذي يكثر فيها الضجيج حسب ما تعبر عنه "سوق أهراس."[1]

02- الحدود الطبيعية والمناخ

تقع سوق أهراس"القاعدة الشرقية"[2]شمال شرق الجزائر، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب بوخضرة، أما من الشرق الحدود التونسية من بوشقوف إلى الونزة جنوبا مرورا بالمشروحة والناضور إلى باب الناظور، وغربا يحدها خط السكة الحديدية إلى غاية البحر في الكاف وأخيرا سدراتة،[3] وتتربع منطقة سوق اهراس على مساحة تقدر بأكثر من 4561 كم^2.

يتميز المناخ ببرودة في الشتاء وتهاطل الثلوج بكثرة، بالإضافة إلى كثرة الضباب بداية من شهر أكتوبر إلى غاية شهر مارس، صيفها حار وجاف، شتاؤها بارد، خريفها يستمر إلى غاية شهر مارس في حين ربيعها يمر بسرعة، يقدر سقوط أمطار ما بين 650 مم و1100 مم، أما الرياح مستمرة في الشمال الغربي خلال فصلي الخريف والشتاء ورياح جنوبية غربية في الصيف.[4]

---

[1] _الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص72.

[2] –من المصطلحات العسكرية الحديثة وتعني خطة، يعتمد عليها الجيش في حملته على العدو، وقد تكون قاعدة خاصة بتموين أو بالانطلاق منها والعودة إليها بعد العمليات، وهكذا أصبح لكل جيش قاعدة والقاعدة في نظام الثورات انطلق على أي مكان ينطلق منه للقيام بعملية ضد العدو. ينظر: عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة التحريرية (1954_1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 67.

وهي تلك الرقعة الجغرافية التي هيئت بالدم والدموع لتكون قاعدة تموين وتكوين وتسليح تقع شمال شرق الجزائر. ينظر: عمر تابليت: القاعدة الشرقية، نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط01، دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر، 2011، ص 12.

[3] _عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية (أصولها–نشأتها–تنظيمها–دورها–تطورها)، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 45.

[4] – ياسر فركوس: **الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية) 1954_1962**، أطروحة دكتوراه، تخص ص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، إشراف: محمد مجاود، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017/2016، ص ص 11، 12.

اتسمت القاعدة الشرقية بطبيعة متنوعة تجسدت في امتداد غاباتها إلى القطر التونسي، وأيضا سلسلة الجبال الوعرة والتي تصل إلى ارتفاع 1400م، الممتدة من الشمال إلى الجنوب، كجبال بوخضرة وأولاد مسعود، أولاد الشيخ، القبائل، بني صالح، بوعيادة وجبال الكاف الشهيرة، سيدي أحمد وأولاد مومن.[1]

تتخلل الهضاب والتلال تلك المساحات الواسعة، تنحصر تلك الجبال أو الكيفان كما تسمى في هذه المنطقة وتجري بها أودية وشعاب مثل: وادي مجردة، وادي الكبير، بالإضافة إلى أودية صغيرة منها وادي الشرق ووادي بوحمدان، ووادي الزناتي الذي يصب في البحر الأبيض المتوسط شرق عنابة[2]، تتخللها بحيرات في الشمال، منها: بحيرة العصافير، السبعة، والملاح.[3]

يتخلل المنطقة غطاء غابي من ساحل الطارف إلى ضواحي سوق أهراس، كما تتواجد غابات الفلين بمنطقة القالة، تحتل سوق أهراس المرتبة الأولى بغناها بالمعادن.[4]

[1]_عبد الحليم مرجي: دورالقاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، ج01، مخبر الدراسات والبحث في الثورة، المسيلة، 15-14فيفري 2018، ص114.

[22]_الطاهرجبلي: المرجع السابق، ص 82.

[3]_عمر تابليت: المرجع السابق، ص12.

[4]_ ياسر فركوس: المرجع السابق، ص 13.

ثانياً: الإطار التاريخي

عرفت بعد الفتح الإسلامي بتسمية سوق أهراس وتعني بالدارجة السوق التي يكثر فيها الضجيج وتعتبر هاته المنطقة مسقط رأس القديس أوغسطينوس الذي ولد بها عام 354 م، ومن اشهر قبائل منطقة سوق أهراس نجد قبيلة الهرايسية أو الهراس، فكلمة الأهراس جمع "هرس" ويبدو أن تسمية سوق أهراس مستمدة من اسم هاته القبيلة والتي تعني بدورها الرجل الأكثر صرامة والأكثر شجاعة، وهي صفة أطلقت على هاته القبيلة لشجاعتها وكرامتها وهيبتها، إلى جانب أن هناك مدن أخرى اشتهرت في التاريخ القديم وهي مدينة "مداوروش"(Maduras) التي عرفت بمدارسها الدينية المسيحية خاصة في القرن 14 ميلادي، والتي زاول فيها القديس أوغسطين تعليمه، وولد فيها الكاتب "أبوليوس"(Apolee).[1]

وكانت قبيلة الحنانشة[2] بمنطقة سوق أهراس من أكبر قبائل المنطقة، وكانت عبارة عن عقبة كؤود لتقدم الاستعمار وتمكين الاحتلال من العبور، لذلك كانت السياسة الاستعمارية تستهدف احتلال سوق أهراس لمراقبة تحركات تلك القبيلة.[3]

هنالك عدة مدن اشتهرت في التاريخ القديم لمنطقة سوق أهراس والتي من بينها مدينة "مداوروش"(Madouras)، التي عرفت بمدارسها الدينية المسيحية خاصة في القرن الرابع الميلادي والتي زاول فيه القديس أغسطينوس تعليمه وولد فيها الكاتب "بوليس"(Apolee).[4]

تم إنشاء مكتب عربي بسوق أهراس عام 1855، وتم تنظيم منطقة سوق أهراس سياسيا وإداريا بحيث تم تقسيمها إلى خمس قيادات كانت كالتالي:[1]

---

[1]_ياسر فركوس: المرجع السابق، ص ص 15، 16.

[2]_ دوار يعود أصله إلى القبيلة القديمة الحنانشة يتربع على مساحة تقدر بـ 12077 هـ، يتفرع عن هذا الدوار أولاد سيدي عيسى .ينظر: موميردي فيلر:أكاردوا؛ معجم القبائل والدواوير بالجزائر مرفقا بخارطة قبائل ودواوير الجزائر، تر: حمزة الأمين ويحياوي مالك بن خيرة، (ط. خ)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 431.

[3]_ نفسه: ص 16.

[4]_الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 72.

القياد	القيادات	القبائل والعشائر
أحمد بن دحمان من عائلةأولادالرزقي.	ويلان	أولادمومن[2] _حادرة _أولادفتيش جديدة _دايرة بني يحيى والقبائل.
بني ابراهيم بن الحاج من أسرةالرزقي.	أولاددهياس_ أولادالمنشية	دهياس_أولادنشيطة.
إبراهيم بن مالك من أولادالرزقي.	أولاد خيار	أولادخيار_عميدة_الجرارة_مراهنة_ سوقأهراس.
الكبلوتي من أولاد الرزقي.	صافية	المهاية_الوشاية_عرب الواثر_ اولاد الشيخ
الرزقي.	عوايد	عوايد_مقاتة_كل القبائل القاطنة في سوق أهراس.

عرفت منطقة سوق أهراس مقاومات عديدة ضد الاحتلال خلال القرن التاسع عشر من أبرزها ثورة قاضي أولاد خيار بدائرة سوق أهراس[3]، وظهرت جمعيات ونوادي ثقافية والكشافة الإسلامية التي لعبت دورا كبيرا في تنشئة الشباب الجزائري، وكانت بمثابة قسم تحضيري تقدم دروس في النضال والجهاد، بالإضافة إلى اطلاع عناصرها على تعليمات وتوجيهات الحركة الوطنية، وكان أول فوج من أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية قد تأسس في سوق أهراس هو فوج الفلاح سنة 1936 وشعبة جمعية العلماء التي تعاقب على إدارتها الحاج البغدادي قندوز.[4]

---

[1] _ ياسر فركوس: المرجع السابق، ص ص 16، 17.

[2] _أولاد يحيى، أولاد مومن: قيادة وقبيلة إقليم خاضع لتطبيق المرسوم التشريعي تابع البلدية العربية تبسة، المقاطعة القضائية دائرة تبسة، قسمة قسنطينة على مسافة 10 كلم شمال تبسة، وعلى الطريق المؤدي إلى سوق أهراس، وعدد الأهالي 84174 ن، تتكون هذه القبيلة من البطون التالية: أولاد موالح، عبادنة بلالة، أورفلة، بطايشية، طويبية، خفانسة أولاد بريك: مغارسة، معاليم، مزارفة.ينظر: موميردي فيلر، المرجع السابق، ص 246.

[3] _ سعيد بوفلاقة: "التعريف بنبونة إفريقية بلد سيدي أبي مدين الشريف" ، **مجلة بونة للبحوث والدراسات**، ع01، عنابة مارس 2004، ص ص 59 _ 78.

[4] _ نفسه، ص 25.

ثالثاً: أوضاع منطقة سوق أهراس قبل 1954_ 1956

نظرا لأهمية المناطق الحدودية الشرقية ولمكانتها الاستراتيجية، ساهمت في تفعيل وتنشيط الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، ذلك بإمدادها بالأسلحة خاصة بالنظر إلى انفتاحها على بلدان المشرق العربي بداية من تونس وليبيا ومصر إلى سوريا ولبنان، لهذا كان من الضروري وضع تنظيم محكم يسير شؤون هذه المنطقة الحساسة ويدعم الثورة أكثر، من هنا تشكلت القاعدة الشرقية لتتولى هذه المصالح وقبل أن نتناول بالتفصيل ظروف تأسيس القاعدة الشرقية يجدر بنا الإشارة إلى أوضاع منطقة سوق أهراس في الفترة الممتدة من اندلاع الثورة إلى غاية 1956.[1]

تعتبر منطقة سوق أهراس ذات مكانة وأهمية كبيرة أثناء الثورة حتى في تاريخ مقاومات الإستعمار عامة، فالحركة الوطنية كانت تعتمد على هاته المنطقة اعتماداً كبيراً لما لها من مميزات تؤهلها لذلك.[2]

لقد مرت هذه المنطقة بأحداث تاريخية هامة قبيل إندلاع الثورة، حيث أسندت مهام قيادة العمل الثوري في منطقة سوق أهراس، قبل تحولها إلى قاعدة شرقية حيث عين باجي مختار[3]، مسؤولا على فرع سوق أهراس للمنظمة السرية[4]، حيث أعتبرت هاته الأخيرة هي

---

[1]_مرزاقة بوذينة: **دور القاعدة الشرقية في التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1956-1958)**، "مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015_2016، ص 11.

[2]_مصطفى هشماوي: جذور أول نوفمبر 1954، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998، ص 154.

[3]_ ولد 17 أفريل 1919 بعنابة، شارك في المنظمة السرية في ناحية سوق أهراس وكانت بداية أعماله فيها متمثلة في أعداد الشباب وتدريبهم تحضيرا للإعلان عن الكفاح المسلح ضد فرنسا. ينظر: محمد حمدي: "باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919_1954"، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، مج 05، ع 02، 31-12_2021، ص 62.

[4]-أطلقت عليها عدة تسميات المنظمة السرية أو المنظمة السرية العسكرية أو الشبه عسكرية أو الجناح المسلح في حركة إنتصار الحريات الديموقراطية، وتسمية الشرف العسكري، والتسمية الأكثر تداولاً هي المنظمة الخاصة. للتفصيل حول هاته المنظمة ينظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954)، دار الطليعة، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 105.

جذر التحضير للعمل المسلح التي نشأت في 15 فيفري 1947 على إثر إنعقاد المؤتمر الثاني لحزب الشعب الجزائري، حيث منحت طابعا شبه عسكري، وزودت بهياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسا ومحتوماً[1]، بعد سنة 1950 تم اكتشاف "O.S" وألقي القبض على باجي مختار وتم تعذيبه والحكم عليه بثلاث سنوات سجنا، وبعد الإفراج عنه واصل نضاله، وكان من أشد المؤمنين بحتمية اللجوء إلى الخيار العسكري، وانضم بعدها إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعد عودته كان أحد المشاركين في اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين(22)[2]، حيث قام بهيكلة وتنظيم المنطقة، إلى نواحي يشرف عليها عسكريون على الشكل التالي:[3]

- وادي كباريت ومداوروش: ربحي نوار.
- المراهنة: الصادق بديار.
- تاورة: السبتي سيرين.
- الوترة: جبار عمر والطاهر الزبيري.[4]

---

[1] _عبد الله مقلاتي: قاموس أحلام شهداء أبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 59.

[2] – من قادة هذا الاجتماع نجد: بوضياف محمد، بلوزدادعثمان، بن عبد المالك رمضان، بن عودة مصطفى، بن بولعيد مصطفى، بن مهيدي محمد العربي، بن طوبال لخضر، بيطاط رابح، بوعجاج زوبير، بوعلي سليمان، بوشعيب، باجي مختار، بوصوف عبد الحفيظ، دريش إلياس، زيغود يوسف، سويداني بوجمعة، لعموري عبد القادر، مرزوقي محمد مشاطي محمد، ملاح سليمان، ديدوش مراد، ينظر: رابح لوينسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1930–1989، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت.ن)، ص249.

[3] – نفسه: ص 249.

[4] _ من مواليد 04 أفريل 1889 بدوار تكبارين بلدية أم العظام، مقر الدائرة ولاية سوق أهراس، تربى في أسرة فقيرة، انخرط في صفوف حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D مع بداية سنة 1950، كان من المناضلين النشيطين في تبسة والونزة، كان ضمن أول فوج مسلح شكله باجي مختار، أعتقل أواخر ديسمبر 1954 بجبل سيدي أحمد إثر اشتباك مع العدو، حكم عليه بالإعدام وتمكن في 10–11–1955م، تمكن من الفرار مع البطل مصطفى بن بوليد من السجن الكدية، تولى قيادة الولاية الأولى الأوراس في 1960 إلى غاية الاستقلال وفي ديسمبر 1967 قاد عملا عسكريا ضد هواري بومدين لإجباره على التنازل من جزء من صلاحيته لمجلس الثورة. ينظر:

- المشروحة: أحمد أمسرار.
- مجاز الصفا: زنطار سليمان بلعشاري.[1]

تم تعيين باجي مختار قائدا للناحية الأولى التابعة للمنطقة الثانية، حيث تم تعيينه من طرف قيادة المنطقة الثانية، وتضم الناحية: بوشقوف، سوق أهراس، النبايل، بني صالح، إضافة إلى العمليات العسكرية التي قادها باجي مختار نجد عملية تحطيم القطار حيث قام مجموعة من المجاهدين بقيادة عبد الله نواورية[2] بوضع كمين بالسكة الحديدية التي إنفجرت عند مرور القطار، وبعد يومين من هذه العملية إشتبكت نفس المجموعة مع القوات الفرنسية،أستشهدت المجموعة ما عدا قائدهم عبد الله نواورية.

ثم تلتها عملية منجم "الناظور" في 06 نوفمبر 1954م، التي استهدفت حراس المنجم وسبعة منازل يقطنها الفرنسيون، وتمكن فوج باجي مختار من غنم ثمانية بنادق و700 خرطوشة ومبلغا ماليا يقدر بـ400 ألف فرنكا قديما[3]، ونسف وتدمير خطوط السكك الحديدية.

- Mohamed Cherif oueld el Hocine: la résistance ala guerre indépendance 1830_1962,Casbah, Alger, p65.

[1]_ علي العياشي: "من شهداء الثورة الشهيد باجي مختار"، مجلة أول نوفمبر، ع 79، الجزائر، 1986، ص 37.

[2]_ ولد في 6-9-1929م بالناظور ولاية قالمة، من عائلة متوسطة الحال، توفي والده مبكرا وتركه صغيرا، توبع في عدد من القضايا منها، أحد الخارجين عن القانون، شارك في الحركة الوطنية وكان عضوا فيها، قام بعدة عمليات أثناء انطلاقة الثورة منها:

- الهجوم على منجم حمام النبايل في 2-11-1954م.
- الهجوم على محطة سكة الحديدية بين مجاز الصفاء والمشروحة.
- الانتقال لمزرعة دالى بن شواف.
- اتصاله بمنطقة الأوراس من جديد وتعيينه مسؤولا على منطقة سوق أهراس. ينظر: عمر تابليت: المرجع السابق، ص ص 51، 52.

[3]_محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص ص 62، 63.

ومن أهم الإنجازات نجد:

- قطع خطوط الهاتف والكهرباء.
- الهجوم على منجم بوادي الشحم.
- الهجوم على منجم والاستيلاء على كمية من البارود.[1]

في 18 نوفمبر 1954م،على بعد 06 أو 07 كم من مزرعة دالي شواف من جبل صالح، تم تطويق فوج[2] باجي مختار الذي كان قد توقف في إحدى المزارع من طرف العدو. وإثر وشاية بعض العملاء.[3]

تحركت قوات العدو في ليلة 20 نوفمبر 1954م وطوقت المزرعة، وكان فوج مختار مكون من 15 مجاهدا، أما قوات العدو فكانت كبيرة، وإستخدمت في هذه المعركة الأسلحة الأوتوماتيكية ومدافع الهاون والطائرات، ولما علم مختار بذلك أعطى لأوامر لرفاقه ودخل المجاهدون في إشتباك مع القوات الفرنسية في الساعة 9:30 صباحا، ودام الاشتباك إلى الليل، وانتهت المواجهة باستشهاد القائد باجي مختار، وكذلك أستشهد إلى جانبه كل من طرابلسي محمد، جديات مسعود، محمد الندوشن وآخرون، وأسر تسعة مجاهدين ولم ينجو منهم سوى عبد الله نواورية وبلقاسم خالد، أما خسائر العدو فكانت كبيرة، ويعتبر باجي مختار أول شهيد في الثورة التحريرية.[4]

---

[1] _Zerguini Mohamed: Une vie de combats de lutte témoignages et appréciation , 1941_ 1962 , édition Algérienne en Nahda, Alger, 2000, p 94

[2] _ كان الفوج يطلق في نظام (ح.ت) يطلق على أصغر وحدة عسكرية متنقلة وكان الفوج يتألف من 11 مجاهدا، يقوده عريف ويضم جنديين أولين، وكان هناك أيضا فرقة أصغر تتألف من خمسة مجاهدين يشرف عليها جندي أول، ولكن نصف الفوج لم يكن يتشكل إلا في أحوال نادرة جدا حين يضطر الفوج على الانقسام لغاية تكتيكية. ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 66.

[3] _ من شهداء الثورة التحريرية_ "باجي مختار"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 54، 1982، ص 38.

[4] _صالح فركوس: الشهيد باجي مختار، أعمال ملتقى الوطني، البحوث والدراسات 08_09 جانفي 2014، منشورات كلية الأدب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2014، ص ص 145، 146.

رابعا: واقع المنطقة بعد استشهاد باجي مختار

بعد وفاة باجي مختار أصبحت الثورة تمر بركود وفراغ نسبي في سوق أهراس[1]، وقد أفرز الإستشهاد فراغا ووضعا حرجا، حفز قيادة الأوراس ألحاق سوق أهراس إلى نفوذها وفي ظل هذا الركود الذي أصاب النشاط الثوري، قرر عمر جبار إعادة إحيائه فقام بتجنيد المزيد من المناضلين، وتولى القيادة بصفة عملية، فشرع في إنتقاء المجاهدين وإنشاء الخلايا السرية لجمع السلاح والتموين والاتصال بالأوراس للحصول على دعم للسلاح والتأييد بالرجال منحه شرعية قيادة الناحية[2] خاصة وأن المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) كانت ضعيفة التسليح في الأشهر الأولى[3]، وعجزت عن بسط نفوذها على المنطقة التي تعد جزءا من قطاعها الجغرافي، وبسبب المشاكل التي كانت تتخبط فيها منذ البداية، بقي مجاهدو سوق أهراس يبحثون عن موقعلهم في الخارطة السياسية للوطن.[4]

شعورا منهم بتخلي المنطقة الثانية عنهم بدليل عدم تجديد الهياكل النظامية للناحية بعد إستشهاد باجي مختار إتصل عمر جبار بإدارة المنطقة الأولى في منتصف 1955 فأرسل أحمد الأوراسي فصيلة متكونة من أربعين مجاهدا في مهمة استطلاعية هدفها الأول التعرف على جبال الناحية، الهدف الثاني خلق بؤر أخرى لفك الحصار المفروض عليها.[5]

---

[1]_عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النور، تق: زهور ونيسي، (ط.خ)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015، ص ص 185_187.

[2]_تطلق الناحية على تنظيمة إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج، يشرف عليها مسؤول معروف بنضاله ورسوخ قدمه في الثورة، مسؤول الناحية عادة يحمل سلاحا بصورة سرية ويشرف على الناحية كلها، فقد يبلغ عدد الأفواج التي يشرف عليها 12 فوجا أو نحو ذلك من الرجال والنساء.ينظر: عبد المالك مرتاض:المرجع السابق، ص 85.

[3]_ الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929_1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008 ص124.

[4]–مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 335.

[5]_ مسعود عثماني: المرجع السابق، ص ص 336، 337.

لم يطمئن ذلك الإجراء بعض مسؤولي الناحية ومن بينهم عمارة بوقلاز[1]، فسعوا إلى التخلص من أحمد الأوراسي والارتباط بالمنطقة الثانية مجددا.[2]

وبقي الأمر على حاله لفترة معينة، إلى أن أرسلت المنطقة الأولى المجاهد الوردي قتال[3] على رأس الجيش من منطقة تبسة للإشراف على الناحية وتنظيمها، غير أن خلافات أخرى بدأت تبرز بظهور عناصر معروفة في الجبهة رأت في نفسها الكفاءة والقدرة على التسيير.[4]

بعد معركة الجرف الشهيرة، تم تعيين الوردي قتال رسميا على رأس المنطقة، مما أدى إلى صراع بينه وبين عمر جبار[5]،فالأول يستند إلى الشرعية التي منحته إياها المنطقة الأولى الأوراس[6]، بالإضافة إلى شهرته التي نالها في معركة الجرف، والثاني يستند هو

---

[1] _ من مواليد 1925 بضواحي عنابة وفي سنة 1944 إنضم الى الخلايا السرية لحزب الشعل الجزائري، كلف بتنظيم العمليات الفدائية بعنابة بداية الثورة، خاض عدة اشتباكات بضواحي القالة، قاد فوج كاف الشهبة، وعمل على تجنبد وتشكيل أفواج تولى قيادتها، بالإضافة الى ربط الاتصال بقيادة الولايتين الأولى والثانية إثر إجتماع مع قادة نواحي سوق أهراس، ثم تم الإتفاق على تشكيل قيادة هذه الأخيرة وانتخابه قائدا لها، ونتيجة لتوليه قيادة القاعدة الشرقية رقي إلى رتبة عقيد وعين بعدها عضوا بقيادة العمليات العسكرية للحدود الشرقية، وبعد الاستقلال عين عضوا بالمجلس الوطني التأسيسي، ثم ملحقا عسكريا بسفارة الجزائر بليبيا وإبتعد عن النشاط السياسي إلى أن وافته المنية في 14 أكتوبر 1996 ينظر: ظافر نجود، المرجع السابق، ص 268.

[2] _ عمر تابليت: المرجع السابق، ص 33.

[3] _ ولد ب تبسة سنة 1932، تلقى مبادئ اللغة العربية بمدرسة الشيخ العربي التبسي قبل أن يلتحق ب معهد ابن باديس بقسنطينة، شارك في معركة الجرف الشهيرة سبتمبر 1955، والتحق على أثرها ب منصبه كمسؤول على ناحية سوق أهراس بخريف 1956، استأنف النضال مؤقتا بعد الإستقلال في محافظة جبهة التحرير بعنابة، لكنه ترك العمل السياسي ليتفرغ لشؤونه الخاصة، ينظر: محمد عباس: فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 118.

[4] _ مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 338.

[5] _ فريد نصر الله: **التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1945-1958)**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2015_2016، ص 86.

[6] _ إن المفهوم يتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي في الأول متبعا انتشار الإنسان عبر الأزمنة خارج الكتلة جبلية، وامتداد نمط حياته حتى الحدود التونسية شرقا ونحو الشطوط جنوبا وإلى الحضنة شمالا، يشمل نصف قسنطينة حسب التقسيم

الآخر إلى شعبيته وبطولاته ورصيده الجهادي في المطالبة بأحقيته في قيادة الناحية خاصة أنه من الرعيل الأول للثورة، بالإضافة إلى أنه قام بتنظيم ناحية سوق أهراس بعد استشهاد قائدها باجي مختار، هذا الفراغ آل في نهاية المطاف لإغتيال جبار عمار من طرف الوردي قتال.[1]

بعد كل هاته الأحداث التاريخية برزت منطقة سوق أهراس على الساحة الوطنية وظلت منطقة سوق أهراس بما فيها القالة والونزة منطقة تجاذب بإعتبارها أهم نقطة لتمديد السلاح من الخارج إلى الداخل لتوفرها على نسبة طبيعية جد ملائمة مقارنة بالمناطق الجنوبية.[2]

تحولت منطقة سوق أهراس إلى مجال مفتوح للصراعات والتصفيات من أجل إستخلاف باجي مختار، وأصبحت منطقة جذب من الشمال القسنطيني والأوراس[3]ولم تستقر الأوضاع بها إلا بعد الاجتماع القلعة 14-08-1955م الذي تنازل فيه زيغود يوسف[4]عن المنطقة لصالح قيادة الأوراس، كما أصبحت ميدانا للتصفيات، وذلك بتدخل عدة من قادة النواحي أمثال أحمد الأوراسي والوردي قتال.[5]

الإداري في الفترة الاستعمارية، لعل ما يميزها سلسلة الانتفاضات وعنف المقاومة التي شهدتها منذ القديم.ينظر: عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زبروت يوسف، الجزائر، 1986، ص 18.

[1] _الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 124.

[2] _الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1956_1958، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 85.

[3] _ عبد الحميد عوايدي، المرجع السابق، ص ص 46_49.

[4] _ شخصية بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية، يعد من الوجوه الثورية التي أسهمت في توجيه مسيرة الثورة، ولد عام 1921 بولاية سكيكدة، أحد أكبر الشخصيات السياسيين والثوريين في الجزائر. ينظر: عبد الله مقلاتي: "دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة الجزائرية"، **مجلة العلوم الإنسانية**– جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، سبتمبر 2018، ع 06، ص 78.

[5] _ محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال للأوراس النمامشة 1954_1959، (ط.خ)، وزارة المجاهدين، تع: صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، الجزائر، 2011، ص 151.

وما يجب الإشارة إليه أن عملية الإمداد قبيل الإعلان الرسمي عن تنظيم القاعدة الشرقية كانت تحت إشراف أحمد محساس[1]، الذي تولى مهمة التسليح في تونس بتكليف وتنسيق من أحمد بن بلة[2]، وعليه فإن الميزة العامة للثورة في الولاية الأولى والثانية تمثلت في عدم الاستقرار والإضطرابات المتعاقبة على مستوى القيادات العليا[3]، إثر استشهاد مجموعة من أبرز رؤوس الثورة التحريرية (باجي مختار، شيحاني بشير[4]، مصطفى بن بولعيد[5]، ديدوش مراد[6])، الأمر الذي إنعكس سلبا بفعل ازدياد حالة الشغور، مما فتح باب

[1]_ ولد سنة 1932، شارك في تأسيس المنظمة الخاصة، أعتقل سنة1950، من مؤسسي قواعد جبهة التحرير الوطني داخل فرنسا، وبعدها عين مندوبا سياسيا عسكريا على المناطق الشرقية الجزائرية، وهو من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي سنة 1965 أصبح عضو في مجلس الثورة، وعاش في فرنسا من سنة 1966 الى 1981، وعاد إلى الجزائر بعد رحيل هواري بومدين، توفي في 2012 إثر وعكة صحية. ينظر: أحمد محساس: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 332.

[2]_ الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجيستيكي لثورة الجزائرية (1954_1962)**، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان، 2008_2009، ص 128.

[3]–الطاهر جبلي: "مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية"، **مجلة المصادر**، ع09، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2004، ص 07.

[4]_ اسمه الثوري سي مسعود ولد في 22 أفريل 1926 لبلدية الخروب ولاية قسنطينة، عمل على تنظيم سلسلة من الاجتماعات الدورية للمناضلين، استطاع شيحاني في فترة وجيزة أن يحقق انتصارات عسكرية وسياسية في الميدان وشهد الأعداء قبل الأصدقاء بذلك خلال سنة 1955، وفي 23–10–1955م سقط شهيدا في ميدان الشرف بعد محاكمته، حكم عليه بالإعدام داخل المنطقة الأولى، ينظر: محمد علوي: قادة الولايات الثورات التحريرية الجزائرية 1955/1952، دار علي بن زيد، الجزائر 2013، ص ص37– 40.

[5]_ ولد 05 فيفري 1917م، بأريس، باتنة، أنفق ماله في إعداد الثورة الجزائرية، استشهد يوم 22 مارس 1956. ينظر: نريمان بن شوية: **مصطفى بن بولعيد ودوره السياسي والعسكري في الثورة التحريرية 1917_1956**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة 08 ماي 1954، اشراف: عبد الحميد قرين، 2019–2020م، ص 54.

[6]_ولد سنة 1930، في الهمامة بسوق أهراس، كان من عائلة فقيرة و إلتحق بالمدرسة القرآنية وحصل على عمل بجبل الونزة بسبب فقر أهله، انضم إلى صفوف (ح.إ. ح. د) سنة 1952 اشرف على تجنيد المناضلين وتكوينهم، اشتبك يوم 11–12–1952 بخنقة معيزة وخاض معركة جبل سيدي يوسف في جانفي 1955، عين قائدا بعد وفاة باجي مختار، سقط شهيداً يوم 11 أفريل 1956. ينظر: عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج 01، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 167– 169.

تعجيل إنعقاد مؤتمر الصومام[1]وضرورة تأسيس قاعدة الشرقية التي لعبت دورا هاما في الثورة إلى غاية تحقيق الاستقلال.[2]

[1] _ انعقد في 20 أوت 1956 بوادي الصومام في أعقاب العقبات الكاسحة، حيث يعتبر بداية مرحلة حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري من أجل تحقيق استقلاله وحريته، وتظهر أهميته في أنه أول محاولة لإعطاء مفهوما متماسكا للثورة، ينظر:عبد القادر صحراوي: "مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسيين: بن يوسف بن خدة وعلي كافي"، **مجلة الحوار المتوسطي**، مج 05، ع01، جامعة سيدي بلعباس، 15- 03-2014، ص 56.

[2] _ الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 07.

الفصل الثاني

أولاً: تأسيس القاعدة الشرقية

01- ظروف قيام القاعدة الشرقية.

02- أسباب أدت إلى قيام القاعدة الشرقية.

03- نشأة القاعدة الشرقية.

ثانياً: التنظيم السياسي والعسكري للقاعدة الشرقية

01-التنظيم السياسي.

02-التنظيم العسكري.

ثالثاً: استراتيجة التسليح بالقاعدة الشرقية

01-على الصعيد الداخلي.

02-على الصعيد الخارجي.

رابعاً: رد فعل فرنسا حول قيام القاعدة الشرقية

01- خط موريس.

02- خط شال.

03- المحتشدات.

04- المناطق المحرمة.

الفصل الثاني: القاعدة الشرقية ومخاطر التلسيح

شكلت الحدود الشرقية بحكم أهميتها الاستراتيجية منطقة تجاذب بين قيادات الداخل والخارج،كان نتيجة ذلك ميلاد ما يعرف بالقاعدة الشرقية التي اعتبرت قاعدة للتموين والإمداد بالسلاح نظراً لموقعها الإستراتيجي في الحدود الشرقية، لعبت دورا هاما لإيصال السلاح إلى داخل الولايات وجلبه من الخارج، وأمام هذه المهمة الصعبة الموكلة إليها أولت القاعدة الشرقية للتنظيم أهمية كبرى من خلال تطبيق قرارات مؤتمر الصومام، ونظرا لمساندة الدول العربية على سبيل الذكر(مصر-ليبيا- تونس) للثورة بالسلاح والمؤونة قامت المصالح الاستعمارية الفرنسية بإقامة حاجز من الاسلاك الشائكة والمكهربة،لكن الثورة التحريرية تجاوزت كل ذلك بإنتصاراتها في العمليات العسكرية (الكمائن – المعارك) نظرا لدور القاعدة الشرقية التي أصبحت من ضمن أقوى الولايات من الناحية السياسية والعسكرية تنظيما.

أولاً: تأسيس القاعدة الشرقية

القاعدة الشرقية[1] تنظيم عسكري سياسي ثوري أنشئ على يد قادة [2]منطقة سوق أهراس.[3]

01- الظروف المحيطة بقيام القاعدة الشرقية

أحاطت ظروف كثيرة بقيام القاعدة الشرقية، وكلها كان لها الأثر الكبير في قيامها وتعثرها في آن واحد ولعل من أهمها نجد:

التخلف شديد الذي مس البلاد من جميع النواحي سواء السياسية، الثقافية الاقتصادية، الحصار البري والجوي الذي فرضته فرنسا على الجزائر، نقص الأموال الحصار داخل حزب الشعب، الوجود الفرنسي في البلدان المجاورة تونس والمغرب، تخلف البلدان المجاورة، الوجود الفرنسي في إقليم قزان في السنوات الأولى للثورة، الاختلاف الأيديولوجي بين أنظمة الحكم في البلدان المجاورة العربية، بالإضافة إلى ما يعيشه التونسيون من صراع داخلي بين بورقيبة وصالح بن يوسف، التفوق الفرنسي في ميدان الإعلام ولاسيما في السنوات الأولى من عمر الثورة الجزائرية، ورغم هذه الظروف الصعبة فقد كان على الثورة عامة وعلى القاعدة الشرقية بصفة خاصة أن ترفع التحدي، وأن تنتصر على تلك الظروف والمعوقات الصعبة.[4]

02- الأسباب التي أدت إلى قيام القاعدة الشرقية

من بينها نذكر:

---

[1]- ينظر المحلق رقم 01.

[2]- ينظر الملحق رقم 02.

[3]_عبد الحميد عوادي: المرجع السابق، ص 06.

[4]_عمر تابليت: المرجع السابق، ص ص 15، 16.

إتخاذها قاعدة للتموين والتكوين، بعد أن حوصرت الولايات الداخلية من طرف القوات الأمنية الفرنسية المختلفة، وازداد الحصار بعد قيام الثورة وضرب على الجزائر طوقا أمنيا كبيرا يصعب اختراقه، والوصول إلى مصادر التسليح بالمغرب وتونس وما وراءهما، وأن أية محاولة لإختراقه تعد مغامرة غير مضمونة العواقب،هذا ما جعل قادة الثورة يفكرون في جعل هذه المنطقة قاعدة للتموين والتكوين، بالإضافة إلى طموح عمارة العسكري من خلال مسيرته النضالية حيث كان يسعى إلى تكوين هذه القاعدة.[1]

03- نشأة القاعدة الشرقية:

لقد استمدت الثورة الجزائرية إستراتيجتها من خلال التقسيمات السياسية ولإدارية والعسكرية التي نص عليها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي أصدر قرارات مهمة تتعلق بتطوير وتنظيم عبر مختلف جهات الكفاح المسلح مع إستكمال إنتشار وحدات جيش التحرير الوطني عبر مختلف المناطق وذلك بضبط الهياكل القيادية على مستوى الإقليمي والوطني، وعلى إثر مؤتمر الصومام وضعت صيغة نهائية من طرف القيادة العليا لثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق اهراس في إطار تحديد دورها الهام وقد تم الإعتراف بها رسميا من طرف العقيد عمر اعمران مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ 1957.[2]

وكان التنظيم الذي أشرف عليه عمارة بوقلاز قبل إنشاء القاعدة الشرقية، يتكون من أفواج ثم فصائل وكانت الفصيلة تنشط في مساحة جغرافية تدعى القسم وكانت هناك ثلاث مجموعات يقودها شويشي العيساني والشاذلي بن جديد[3] نائبه، وكانت تنشط في الرقعة

---

[1] _ عمر تابليت: المرجع السابق، ص 21.

[2] – عائشة سايبي، حورية سليم: **القاعدة الشرقية ودورها في الثورة الجزائرية (1957-1958)**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016-2017، ص48.

[3] – من مواليد 14 أفريل 1929 بالسبعة دائرة بوثلجة، دائرة الطارف، التحقق بالثورة في مطلع 1955، عين نائب مسؤول الفوج ثم مسؤول فوج، وفي نهاية 1956 عين مسؤول ناحية عسكرية، وفي نهاية 1957.1959 مسؤول المنطقة الأولى

الجغرافية الممتدة بين السبعة والطارف وأولاد دياب ومجموعة علاوة وبشارية، ويمتد نشاطها من بكرس إلى باب البحر أما الناحية الشرقية وحتي بين صالح فكان ينشط فيها الطاهر سعد سعود المدعو سباغيتي، ويذكر الشاذلي بن جديد في مذكراته قائلا: **(وشرعنا مباشرة في تنظيم القاعدة وهيكلتها وإعداد خطط للتدريب والتجنيد ولم نجد صعوبة في هذا المجال لأن الهياكل التي أقرها مؤتمر الصومام كانت هي نفسها تقريبا المطبقة ميدانيا في القاعدة الشرقية).**[1]

بعد مؤتمر الصومام الذي ترتب عنه عدة تغيرات بخصوص تقسيم المناطق ونخص بالذكر تلك المنطقة التي تقع على حدود الشرقية التونسية والتي عرفت عدة تسميات، وكانت تتنازعها منطقتي الأوراس والشمال القسنطيني، وأطلق عليها فيما بعد إسم منطقة سوق أهراس ولم تحمل إسم القاعدة الشرقية إلا بعد نهاية سنة 1956.[2]

بالقاعدة الشرقية، 1960 أصبح نائب قائد المنطقة الشرقية للعمليات برتبة نقيب، 1962 نائب قائد الناحية العسكرية السادسة بقسنطينة برتبة رائد، 1963 قائدا للناحية العسكرية السادسة، أشرف على جلاء الجيش الفرنسي من المرسى الكبير، 1969 رقى إلى رتبت عقيد، جانفي 1979انتخبه المؤتمر الرابع لحزب ج. ت. وأمينا عاما مرشحا لرئاسة الجمهورية، فيفري 1979 انتخب رئيسا للجمهورية وأعيد انتخابه سنة 1984، وفي سنة 1989 انتخب للمرة الثالثة رئيسا للجمهورية، بعد أحداث أكتوبر شرع في إحداث إصلاحات عميقة، وفي فيفري 1989 قام بتغيير الدستور فاتحا بذلك عهدا جديدا من التعددية الحزبية وحرية التعبير، في سنة 1992 استقال من رئاسة الجمهورية وتوفي رحمه الله في سنة 2013. ينظر: الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد (ملامح حياة 1929-1979)، القصبة، الجزائر، 2011، ص 85.

[1]- نفسه: ص92.

[2]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص ص11، 12.

ثالثاً: التنظيم العسكري السياسي للقاعدة الشرقية

تعتبر ولأية[1] سوق أهراس أولى الولايات من الناحية النظامية والتنظيمية،حيث قامت هذه الولاية بتنظيم نفسها عسكريا وسياسيا [2]وإداريا منذ نشوئها وبذلك أصبحت النموذج الذي يقتدي به قادة الولايات الأخرى، هذا بفضل الخبرة العسكرية والسياسية الواسعة التي تتمتع بها إطارات هذه الولايات إضافة إلى الإمكانيات المادية التي تتجسد في توفر المال والأسلحة الأوتوماتيكية والألبسة العسكرية وكذلك الرتب العسكرية.[3]

التنظيم السياسي

كان سكان القاعدة الشرقية موزعين على جهتين ولكل جهة ظروفها الخاصة وخصائصها وهي كالتالي:

الجهة الممتدة غربا المحصورة بين خطي شال وموريس، وهي المنطقة المحرمة التي يعيش سكانها في المحتشدات والتجمعات التي أقامها العدو الفرنسي لكل أهالي الأماكن التي يتواجد بها عمل سياسي وتتمثل مهمة كل عضو فيه:

- تجنيد[4] السكان وجعلهم ينضمون للثورة ويقدمون لها المساعدة.

---

[1]–هي التقسيم الإداري والجغرافي والعسكري للثورة التحريرية، بحيث قسم الوطن إلى ولاية والولاية من حيث ترتيبها تتألف من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم قائدا عسكريا يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني FLN وجيش التحرير الوطني ALN، وكانت الولاية تخضع أول أمر إلى لجنة التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة بنوع من الاستقلالية، وهي تمثل قمة الهرم. ينظر: محمد علوي: قادة ولاية الثورة الجزائرية 1962,1954، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ص 24.

[2]_ ينظر الملحق رقم 03.

[3]_ إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992، ص 145

[4] _ قبيل اندلاع الثورة عمل مسيروها على جمع شمل أبناء الوطن وتجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني، وقد انبهروا بالإقبال الكبير من جميع الفئات العمرية من المواطنين على التجنيد في المدن والقرى والأرياف، رغم أن شروط التجنيد كانت صارمة تمثلت في الماضي الوطني المشرف، الاقتناع بالكفاح المسلح، أن تكون له الرغبة القوية في

- تزويد جيش التحرير بالأخبار.
- القيام بأعمال التعبئة والتوعية.
- توزيع مناشير الثورة والمشاركة في الأعمال الفدائية.
- الكشف عن الخونة وأعوان الاستعمار.[1]

الجهة الممتدة شرق خط شال وهي منطقة محررة مقسمة إلى نواحي، وكل قسم يتكون من خلايا، يشرف على قسمه مسؤول سياسي وتبرز مهامه في:

_ تجنيد القادرين على حمل السلاح وإعدادهم للثورة.[2]

_ القيام بعملية توعية وتأطير ومساعدة جيش التحرير.

_ جمع الاشتراكات والرد على الدعايات التي يروجها الاستعمار وعملائه.

_ تبليغ توجيهات القيادة والإعداد لمختلف العمليات السياسية والعسكرية.[3]

من خلال ما جاء به مؤتمر الصومام تم تقسيم القاعدة الشرقية إلى:

- المنطقة الشمالية: تمتد من أم الطبول إلى الداموس.
- المنطقة الوسطى: تمتد من الداموس إلى سوق أهراس.
- المنطقة الجنوبية: تمتد من سوق أهراس إلى مداوروش.

قسمت المناطق إلى نواحي بحيث ضمت كل منطقة ثلاث نواحي إلى قسمات بحيث ضمت كل ناحية ثلاث قسمات.[4]

الانضمام للجيش، وأن يكون راغبا في التجنيد وحمل السلاح، أن تكون له بنية جسدية قوية.ينظر: يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1980، ص ص 296، 297.

[1] _مرزاقة بوذينة: المرجع السابق، ص 22.

[2] _ مريم تواتي: "تطور جيش التحرير من 1954_1956"، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، جامعة الجزائر02، ع07، ص 352.

[3] _ مرزاقة بوذينة: المرجع السابق، ص ص 21، 22.

[4] _صدام رزقي: المرجع السابق، ص32.

وقد أورد إبراهيم العسكري رتبة في التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية أطلق عليه اسم النائب السياسي أو المحافظ السياسي داخل وحدات جيش التحرير الوطني، ويقوم المحافظ السياسي بعدة مهام منها:

- رفع معنويات جيش التحرير الوطني داخل الوحدات.
- تنظيم اجتماعات شعبية يتم من خلالها شرح أهداف الثورة التحريرية والأعمال التعسفية التي يمارسها الاستعمار الفرنسي.
- تشكيل المحاكم الشعبية للفصل في القضايا الاجتماعية حتى لا يلجأ الفرد الجزائري إلى المحاكم.
- جمع الاشتراكات والتبرعات من المواطنين الجزائريين لصالح الثورة.
- التصدي بجمع الدعايات التي يبثها الفرع الإداري المختص داخل الشعب الجزائري.
- تنصيب المسبلين داخل المراكز والقرى والأرياف والمدن.[1]

التنظيم العسكري:

مع نهاية سنة 1956 وتطبيقا لما أقره مؤتمر الصومام، أعيد تنظيم منطقة سوق أهراس التي أصبحت تسمى بالقاعدة الشرقية إلى ثلاثة مناطق، تنقسم بدورها إلى ثلاثة نواحي وكل ناحية إلى ثلاثة أقسام، وتشكلت القاعدة الشرقية من مجلس يرأسه عمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية ينوبه ثلاثة نواب هم كالتالي:

- الرائد محمد الطاهر :عواشرية نائبا أولا مكلفا بشؤون العسكرية.
- الرائد الحاج الأخضر[2]: نائبا ثاني مكلفا بشؤون سياسية.

---

[1]_مرزاقة بوذينة: المرجع السابق، ص 22.

[2]- (1998/1916) من أسرة فقيرة تعمل في الفلاحة، هاجر إلى فرنسا طلبا للرزق سنة 1939 بدأ نشاطه السياسي بها رفقة بقية العمال الجزائريين الذين كان قاسمهم المشترك هو المعاناة والإذلال، بدأ التنسيق للإعلان عن الثورة بينه وبين مصطفى بن بولعيد سنة 1940، وبدأوا فعلا في التخطيط، من الأوائل الذين فجروا الثورة التحريرية وحملوا مشعل الجدية طيلة سنواتها، بدأ بولايته باتنة، وكلف بتحضير مخابر للأسلحة ليلة 01-11-1954م، كان على رأس الفوج الذي هاجم

● الرائد الطاهر سعد سعود: نائبا ثالثا مكلفا بالمواصلات والأخبار.

أما المراكز التي تمركزت فيها القيادة العامة للقاعدة الشرقية فكانت غير مستقرة لأهداف إستراتيجية، خاصة منها تفويت الفرصة على المحتل حتى لا يعلم بموقعها ولا يتمكن من محاصرتها، لذلك عرفت عدة مراكز بمقر القيادة، فكانت أول مركز في منطقة الريدة، فالفحيص، فجبل الدير، فالغيرة، فجبل بن صالح، فحمام سيدي طراد[1]، ثم تم إيواء نقطة قيادة القاعدة شرقية بالقيادة التونسية سوق الأربعاء.[2]

قسمت القاعدة الشرقية إلى ثلاث مناطق وهي:

- المنطقة الأولى: بقيادة شويشي العيساني[3] وتشمل القالة ونواحيها.
- المنطقة الثانية: بقيادة عبد الرحمان بن سالم وتقع شمال سوق أهراس.
- المنطقة الثالثة: بقيادة الطاهر الزبيري وتقع جنوب شرق سوق أهراس من الكاف والعكس من قرب سدراتة إلى الحدود التونسية.

لكل منطقة فيلقها الخاص بها، ويتشكل كل فيلق من ثلاث إلى أربع كتائب ويضم نحو 600 جنديا، بينما تضم الكتيبة[1] نحو 120 جنديا وتنقسم إلى ثلاث فصائل وكل فصيلة بها نحو 35 جنديا وتنقسم إلى ثلاثة أفواج وكل فوج يتشكل من نحو 12 جنديا.[2]

ثكنة باتنة، قاد الولاية الأولى من (1956_1959)، من صفاته الصرامة. ينظر: الطاهر حليس: الحاج الأخضر العقيد: قبسات من الثورة نوفمبر **1954**، شركة الهضاب، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 17.

[1] _ ياسر فركوس: المرجع السابق ص 107

[2] _ إبراهيم لحرش: الجزائر أرض الأبطال 1954، مطبعة المعارف، عنابة، 2010، ص 119

[3] – (1916/1998) من أسرة فقيرة تعمل في الفلاحة، هاجر إلى فرنسا طلبا للرزق سنة 1939 وبدأ نشاطه السياسي بها رفقة بقية العمال الجزائريين الذين كان قاسمهم المشترك هو المعاناة والإذلال، بدأ التنسيق للإعلان عن الثورة بينه وبين مصطفى بن بولعيد سنة 1940، وبدأوا فعلا في التخطيط، من الأوائل الذين فجروا الثورة التحريرية وحملوا مشعل الجدية طيلة سنواتها، بدأ بولايته باتنة، وكلف بتحضير مخابر للأسلحة ليلة 01-11-1954م، كان على رأس الفوج الذي هاجم ثكنة باتنة، قاد الولاية الأولى من (1956_1959)، من صفاته الصرامة. ينظر: الطاهر حليس: المرجع السابق، ص 17.

الفيلق الأول: تشكل في**16 أكتوبر1956** قبل ظهور القاعدة الشرقية وضم ثلاث كتائب

- النقيب: شويشي العيساني قائد الفيلق الأول.
- الملازم الأول: بشايرية علاوة نائبا أول مكلف بالشؤون العسكرية.

-الملازم:رصاع مزود نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.

- الملازم الأول: الحاج خمار نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.[3]
- الكتيبة الأولي: بقيادة الشاذلي بن جديد.
- الكتيبة الثانية: بقيادة يوسف بوبير.
- الكتيبة الثانية: بقيادة عمورة بلقاسم.[4]

الفيلق الثاني: تشكل في جانفي 1957، عين على رأسه النقيب "عبد الرحمان بن سالم".[5] ويتشكل من ثلاث كتائب:

1- الكتيبة الرابعة: بقيادة "محمد بشيشي".

2- الكتيبة الخامسة: بقيادة "مبروك عريان".

3- الكتيبة السادسة: بقيادة "محمد الشريف عصفور".[1]

---

[1]-اصطلاح عسكري قديم، استخدم في نظام الجيش الإسلامي واستعمل في النظام العسكري لجيش التحرير الوطني بناء على ما تقرر في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، وتعني الكتيبة في تنظيم الثورة الجزائرية فرقة عسكرية مكونة من مائة وعشرة رجال (أي ثلاث فرق)، يضاف إليها خمسة ضباط، ونجد في الوثائق الأخرى أن الكتيبة كانت تتكون من مائة وثلاثة جنود فقط، وكانت تتكون من ثلاث فرق، وثلاثة أفواج ونصف فوج. ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 69.

[2]-الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص180.

[3]-الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص96.

[4]-مصطفى همشاوي: "التدريب والتسليح أثناء الثورة التحريرية"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 173، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2009، ص35.

[5]- رائد جيش التحرير الوطني ولد عام 1923 بقالمة، التحق بصفوف الثورة في منطقة سوق أهراس بعد إنشاء القاعدة الشرقية، عين قائدا على الفيلق. ينظر: ياسر بن صابر، بن نبيلي فركوس: مجاهدان وبطلان من أبطال الثورة الجزائرية، عبد الرحمان بن سالم والصادق رفاس، المعارف للطباعة، الجزائر، (د. ت.ن)، ص 07.

الفيلق الثالث: تشكل في جانفي 1957 بقيادة الطاهر الزبيري وتعاقب عليه فيما بعد موسى حواسنية[2]،ولقد كان حمى شوشان من بين هذا الفيلق الثالث، ويضم ثلاث كتائب:

1- الكتيبة السابعة: بقيادة "لخضر سيرين".

2- الكتيبة الثامنة: " بقيادة سبتي بومعراف"[3].

3- الكتيبة التاسعة: بقيادة " ذياب عمر" (الحاج عبد الله).[4]

الفيلق الرابع:تأخر تشكيله في النصف الأول من سنة 1958، فبعد الانتهاء من إنشاء خط شال واعتقاد الفرنسيين بأنهم نجحوا في عزل الثورة عن قواعد الإمداد، اتخذ بوقلاز قرارا بتشكيل الفيلق الرابع[5]وتكليفه بتنفيذ عملية العبور، وقد ضم هذا الفيلق ثلاث كتائب تضم المناطق الثلاثة وأسندت مهام هذا الفيلق إلى محمد سيرين يساعده يوسف لطرش كنائب عسكري أحمد دراية كنائب سياسي وعلى باباي مكلف بالاستعلامات.[6]

-وكان حديث التكوين يتألف من أربعة كتائب ومجموعة عفرا ت تتوزع القيادة فيها على النحو التالي:

قائد الفيلق: محمد لخضر سرين ونوابه هم:

4- يوسف لطرش[7]: نائب عسكري.

5- أحمد دارعية: مسؤول سياسي.

---

[1]-الزبير بوشلاغم: "فقيد الثورة عبد الرحمان بن سالم"، **مجلة أول نوفمبر**، ع46، الجزائر، 1980، ص 21.

[2]- ولد في 10جانفي 1936بشار ولاية خنشلة، بعد وفاة والدته أرسله والده إلى عمته بسرق أهراس، زاول الدراسة بالمدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين والمدرسة الفرنسية، التحقق بجيش التحرير سنة 1955، وفي عام 1956عين كاتبا لجبار عمر، وقد عين عضواً في الهيئة العامة للجيش. ينظر: عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص ص 217-221.

[3]_ينظر الملحق رقم 05.

[4]-عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 67.

[5]_ ينظر الملحق رقم 04.

[6]_الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 96.

[7]_ينظر الملحق رقم 06.

- علي باباي: مسؤول إصلاحات والايصال أما قادة الكتائب فهم:

-الكتيبة الأولى:"سالم جلياني".[1]

- الكتيبة الثانية: "معنصرعثماني".[2]

- الكتيبة الثالثة: "الشيخ علي".[3]

الفيلق الخامس: تشكل داخل التراب التونسي أوكلت مهمته إلى الطيب جبار في 1958 فقد شكل بفعل الحاجة الملحة لإيجاد قوة للتدخل السريع في ميدان التموين وحماية قوافل السلاح، أسندت مهام قيادته إلى الطيب جبار وكان يضم ثلاث كتائب وهي: 13، 14 و15.[4]

الفيلق السادس: نشأ في نفس تاريخ الفيلق الخامس، بناحية أولاد مؤمن، حيث عين "أحمد لولو" قائدا للفيلق و"دراني عبد القادر" المدعو "ولد فهامة" نائبا عسكريا.

إن الدوافع التي أدت إلى تكوين الفيلق الخامس والسادس عائدة إلى إقبال المواطنين على التجنيد أولا، وثانيا الحاجة إلى إيجاد قوة التدخل السريع في ميدان تموين ولايات الداخل بالأسلحة، وتشكلت تسع كتائب في القاعدة الشرقية، حيث قسم الفيلق إلى ثلاث كتائب:[5]

---

[1]- من مواليد 31 أوت 1930 بعنابة، انضم للثورة في بداية شهر فيفري 1955 بنفس الجهة شارك في العديد من المعارك ثم تولى عدة مسؤوليات على مستوى الوحدات القتالية خلال الثورة وارتقى لرتبة قائد ناحية بالقاعدة الشرقية. ينظر: "من شهداء الثورة، باجي مختار"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 71، المرجع السابق، ص 09.

[2]_محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 78.

[3]_ هو الحاج النايلي أحد الجزائريين الذين التحقوا بالجهاد والدفاع عن الأقصى الشريف سنة 1948، حافظ للقرآن الكريم، يجيد اللغة العربية، ينسب إلى أولاد دراج شط الحضنة أي أولاد نايل ولذلك يلقب بالنايلي، تلقى تدريبا عسكريا بالعراق في مدارسها العسكرية، انضم إلى جيش تحرير المغرب العربي بالقاهرة ثم التحق بتونس، شارك في القتال هناك، دخل عبر الحدود الجزائرية التونسية لمواصلة الكفاح، لما سمع به هياجي ضمه إلى جماعته. ينظر: علال بيتور:" تفجير الثورة في ناحية سوق أهراس قراءة في الشهادات الحية"، **مجلة الدراسات التاريخية، مج 17،ع01**، جامعة الجزائر 02، 01-12-2016، ص 280.

[4]_المنظمة الوطنية للمجاهدين: "من شهداء الثورة 1954 _1962"، **مجلة أول نوفمبر**، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 286.

[5]_ياسر فركوس: المرجع السابق، ص 110.

المنطقة الأولى: ضمت الكتائب من الأولى إلى الثالثة.

المنطقة الثانية: ضمت الكتائب من الرابعة إلى السادسة.

المنطقة الثالثة: ضمت الكتائب من السابعة إلى التاسعة.

وعين الشاذلي بن جديد مسؤول الناحية وقائدا للكتيبة الأولى برتبة ملازم أول.[1]

هكذا عرف التنظيم العسكري بالقاعدة الشرقية تطورا سريعا إثر مؤتمر الصومام، لقد بين لنا دقة التنظيم مما أدى إلى قوة ومتانة والتحام قوات الجيش التحرير الوطني بشكل أصبحت تقاتل العدو المدجج بكل الأسلحة البرية والجوية والبحرية،بل أحدثت فيه هزات قوية وخسائر جسيمة لم يكن يحسب لها حسابا من قبله فاضطر في النهاية إلى قبول الأمر الواقع والاستجابة لذلك الطلب الأسمى الذي من أجله ضحت الأمة الجزائرية بفلذات أكبادها وهي الغاية التي كانت تتمناها، وهي أن تتحقق استقلالها.[2]

[1] _ الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 97.

[2] _ياسر فركوس: المرجع السابق، ص 168.

رابعاً: استراتيجية التسليح بالقاعدة الشرقية

01-على الصعيد الداخلي:

ألقيت على عاتق القاعدة الشرقية مهمة إيصال الأسلحة إلى الولايات الداخلية، فأخذ قادة الشرقية بمهمة تموين الولايات الداخل بالأسلحة،إن عملية تسليح الولاية الواقعة في عمق تراب الوطني كانت صعبة لطبيعة العمليات والمخاطر والصعوبات التي كانت تحيط بها بالإضافة إلى بعد المسافة فكيف يمكن تصور قافلة كاملة تنقل مئات القطع الحربية بذخائرها على أكتاف جنودها وسط كمائن منصبة، وقد تحدى أبطال ورجال القاعدة الشرقية كل الأخطار وداسوا على الموت بأقدامهم.[1]

في 1956 كلف عمر أوعمران[2]بمهام التسليح على الحدود الشرقية والغربية كما عين بن عودة مساعدا ونائبه على الجبهة الشرقية، وتمكن علي محساس المسؤول عن التسليح بالحدود الشرقية قاعدة (طرابلس وتونس) مكلفا من قبل الوفد الخارجي بإدخال كمية من الأسلحة من تونس، وتوزيعها على المناطق الشرقية، تم وضع الأسلحة في صناديق "الكاكاو" ونقلها من ليبيا إلى تونس، وفي نوفمبر 1956 كانت أول شحنة تعبر الحدود الليبية التونسية اتجاه المخزن الرئيسي للأسلحة على الحدود الشرقية.[3]

---

[1] _ الطاهر سعيداني: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 98.

[2]- ولد سنة 1919 بالقبائل انضم إلى حزب الشعب الجزائري، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 بفعالية، حكم عليه بالإعدام سنة 1945 أعفي عنه سنة 1946، ظل متابعا من قبل السلطات الفرنسية منذ سنة 1950، حكم عليه بالإعدام غيابيا وقف إلى جانب مصالي سنة 1945، نائب كريم بلقاسم في قيادة المنطقة القبائل عند اندلاع الثورة، قائد لولاية الرابعة سنة 1956، عضو في مجلس الوطني للثورة من 56 إلى 62، بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية، ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 1994، ص 81. ينظر أيضا: رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين، دار المعرفة، الجزائر، 1999، ص ص 25، 26.

[3] _الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 243، 244.

تعرضت القاعدة الشرقية لأزمة مالية حادة عام 1957،حيث طلب عمار العسكري من الهيئة التنفيذية لثورة المساعدة لكنها اجابته "أن اللجنة قررت ان تعتمد كل ولأية على نفسها،فلا تنتظر أية مساعدة مالية أو مادية من اللجنة، وأمام هذا الوضع المتدهور قررت القاعدة الشرقية الإستثمار في مادة الفلين المتواجدة بمنطقة القالة وضواحيها،وبعد استكمال التدابير اللازمة قام جنود جيش التحرير بنقل مادة الفلين إلى مخازن تونس، بعدها عمل القائد بوقلاز على تشكيل وفد انتقل الي إيطاليا لعرض وتصدير مادة الفليين مقابل مبالغ مالية، فنجحت هاته الصفقة وتحصلت القاعدة الشرقية على المال وقد خصصته للتزويد بالأسلحة والذخيرة وبالتالي تسليح الولايات الداخلية.[1]

02-على الصعيد الخارجي

الدعم الليبي:

شكلت ليبيا وضعا حيويا للثورة لوقوعها على خط الإمداد بالأسلحة لداخل الوطن واستعداد المسؤولين الليبيين لتسهيل النشاطات العسكرية للجزائريين والمتمثلة في تمرير الأسلحة وتخزينها والسماح بتواجد الوحدات العسكرية التي نشطت قواعدها الخلفية في عملية الإمداد والتموين، حيث اتفق ابن بلة والمسؤولين المصريين على التكفل بالعناصر الليبية المختصة في تهريب الأسلحة، وتوفيرها عبر مختلف أنحاء برقة وطرابلس، وإدخال كمية منها إلى جبال الأوراس عبر الحدود الشرقية التونسية.[2]

كانت السلطات الليبية تعمل بكل ما بوسعها لنجاح هذه العمليات والدليل على ذلك وصول العديد من الأسلحة القادمة من المشرق التي تم انزالها في إحدى الموانئ الليبية، ليتم بعد ذلك نقلها في شاحنات ثم على ظهور الإبل، لتمر عبر تونس في إتجاة سوق أهراس

---

[1]- عبد الحليم مرجي: المرجع السابق، ص 128.

[2]- نجاة سلام: **مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح، 1954-1962م**، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013م، ص 76.

والشمال القسنطيني وعبر ممر الجرف بالأوراس، كما لا ننسى امتلاك ليبيا الأسلحة من مخلفات ح.ع.02 ما جعل منها قاعدة لإمداد الثورة ولكن سريا، لذلك اعتبرت ليبيا حسب العديد من الدراسات التاريخية همزة وصل بين المشرق العربي ومغربه، فالأسلحة التي كانت تنقل بسرية تامة وتحضر في صناديق أو في شكل بضائع تجارية، إلى جانب ذلك فإن بعضها كان يتحصل عليه من ليبيا نفسها من خلال بعض الشبكات الخاصة في تهريب الأسلحة التي كانت تسير من طرف ضباط أمريكيين وأنجليز ينشطون في هذا المجال، ومن هنا تبين أن الحكومة الليبية استمرت في دعم الثورة الجزائرية إلى أبعد الحدود، وهذا رغم كل المخاطر التي كانت تحيط بها جراء ضغوط الدول الغربية ولاسيما فرنسا.[1]

الدعم المصري:

لعب أحمد بن بلة دورا هاما في إقناع المصريين بتقديم الدعم المادي للجزائر في مجال التسليح،حيث لم تكتفي القيادة المصرية بالوقوف إلى جانب المناضلين الجزائريين وتأييدهم تأييداً معنوياً فقط بل تجاوز ذلك الدعم العسكري، وكان هذا التأييد نابعا من القيادة المصرية التي كانت مقتنعة بجدية النضال وتصميم الشعب الجزائري على الكفاح المسلح من أجل حريته واسترجاع استقلاله، وبالرغم من وجود مجموعة العراقيل التي اعترضت مصر في عملية الدعم إلا أن القيادة المصرية قررت ضرورة تدعيم الكفاح المسلح الجزائري وعقدت العزم على العمل الحازم.[2]

إن عملية الإمداد بالسلاح تنطلق من مصر على متن شاحنات "بيت فورد"(Betford) وشاحنات يملكها الليبي سالم سلبك وضعت لخدمة الثورة، حيث كانت شركة عبد الله السنوسي تنقل الأسلحة مجانا من السلوم إلى طرابلس، كما تم نقل كمية من الأسلحة من

[1]- نجاة سلام: المرجع السابق، ص 76.

[2]- عائشة سايبي، حورية سليم: المرجع السابق، ص 74.

مصر إلى تونس في 20 نوفمبر 1956م ووزعها عمار بن عودة إلى الولايات الداخلية على النحو التالي:

الولاية الأولى: 400 بندقية رشاش مع الذخيرة.

الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

الولاية الثالثة: 450 بندقية رشاش مع الذخيرة.

الولاية الرابعة:550 بندقية رشاش مع الذخيرة.

القاعدة الشرقية: 100 بندقية رشاش مع ذخيرة.[1]

أما على الحدود الشرقية ففي جانفي 1958 تم إدخال700 "هربيد""بنجالور بلاستيك" و100 متر متفجر ألمنيوم عيار 08 سلمها مندوب الثورة عمر أوعمران في القاهرة،وتسلم حسين نشابي في القاهرة 19 فيفري 1958 شحنة أخرى من المتفجرات تضمنت كميات 500 هربيد بنجالور صالح ومعبأ، 500 و200 مفجر عيار80، 1,000 متر فتيل أمان مغطى، وقد نقلت نحو تونس لاستخدامها في عملية اختراق عبور الخطوط المكهربة.[2]

من كتائب التسليح التي أرسلتها القاعدة الشرقية نحو الولايات الداخلية، عبور كتيبة بقيادة "محمد القبايلي" 1957 إلى الولاية الثالثة، عبور قافلة بقيادة "شمام عمار" نهاية 1957، عبور كتيبة بقيادة "يوسف لطرش" 1957إلى الولاية الثالثة،عبور قافلة بقيادة "أحمد السيسي" 1957 إلى الولاية الثالثة، عبور قافلة تحت قيادة "قنون سليمان" 1958، عبور كتيبة تحت حماية الفيلق الرابع بقيادة "محمد لخضر سيرين" أوت 1958، عبور كتيبة بقيادة

[1] عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962م، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 97.

[2] _ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق ص ص 244، 255

"محمد حيدوش"، إن موقع القاعدة الشرقية مع الحدود التونسية هو الذي جعلها تطلع بعمليات التسليح وعمليات العبور.[1]

-الدعم التونسي:

مع اندلاع الثورة التحريرية نجد أن الاعلام التونسي عمل على دعمها إعلاميا، هذا الدعم التونسي جاء نتيجة وقوف الجزائريين في الثورات التونسية ومن أبرزهم لزهر شريط[2]ومجموعة من الثوار الجزائرين الذين نشطو في التراب التونسي من أمثال عمار بن إبراهيم وفرحي ساسي، وقد قامو بالتنسيق في مجال الأسلحة، ويمكن القول أنه رغم التقلبات السياسية لنظام لحبيب بورقيبة إلا انها لم تبخل على الثورة الجزائرية، حيث كانت قاعدة خلفية للثورة وعبر أراضيها كانت تتدفق الأسلحة للجزائر، ورغم قلة حجم المساعدات التونسية لدعم الثورة الجزائرية إلا أن السلطات الفرنسية اتهمت تونس بدعم الثورة عسكريا حيث اعترف الجنرال "صالان" (Salent) في شهر جويلية 1957 بأن 1500 قطعة سلاح تدخل للجزائر سراً كل شهر، حيث تقدر نسبة ثلاثة ارباع هاته الأسلحة قادمة من تونس بالإضافة إلى نقل حوالي 8000 قطعة سلاح من تونس نحو الجزائر حسب إشارة أحد المؤرخيين الفرنسيين، وتم إرسال نحو مائتي برميل تحتوي 11 طنا من السلاح والذخيرة و400 بندقية و600 مسدسا وخازنات وذخيرة و500 قنبلة يدوية دفاعية.[3]

---

[1] _ عبد المالك بوعريوة: "محطات في معركة التسليح في الثورة الجزائرية 1954_1958"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، جامعة أحمد دراية، أدرار، ع09، 2010، ص 113.

[2] -شخصية تاريخية من شخصيات الثورة ولد بتبسة، تهرب من الخدمة العسكرية وألقى القبض عليه 1936، استدعى للتجنيد في ح. ع. 2 وفرّ منها وعاقبته فرسنا على ذلك، التحق بالمقاومة التونسية 1954، شارك في معركة الجرف ولقب "بأسد الجرف". ينظر: شريط لزهر: من أمجاد الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009، ص ص12- 15.

[3] - هالة حنوش: **مساهمة القاعدة الشرقية في الثورة التحررية الجزائرية التسليح نموذجا 1956-1958**، مذكرة ماستر، تاريخ معاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018-2019، ص 73.

رابعاً: رد فعل الاستعمار الفرنسي حول القاعدة إنشاء الشرقية.

01. إنشاء خط موريس

وصف خط موريس على الحدود الشرقية:

امتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، حيث انطلق من عنابة في الوادي الكبير، على بعد 20 كم على الحدود التونسية،ليمر عبر بن مهيدي الذرعان، بوشقوف، شيحاني، ثم ينزل باتجاه سوق أهراس بمداوروش، العوينات حتى تبسة. حيث يصعد باتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكارية، الماء الأبيض، بئر السبايكية، بئر العاتر، ثم نقرين ليتجه نحو شط الغرسة، على مسافة تبلغ طولها 480 كلم طولا، أما عرضا يختلف من منطقة إلى أخرى حيث يتراوح عرضه بين ستة 12 م إلى 60 م،فيما بلغت قوة التيار الكهربائي 5000 فولت، تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية: شبكة الإنذار،حقل الألغام، شبكة أسلاك شائكة، السياج المكهرب، شباك دائري، سياج ضد البازوكا، سياج مكهرب ثاني، ممر للحراسة، أسلاك شائكة مستطيلة، ممر تقني.[1]

سمي هذا الخط باسم وزير الدفاع الفرنسي "أندري موريس"(André Morrice)[2] الذي أعطى الأمر ببدء الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية في أواخر عام 1956 اكتملت الأشغال في عام 1957.[3]

---

[1]– جمال قندل: استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة التحريرية من خلال خطي شال وموريس 1957_1962، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 111.

[2]– وزير الدفاع في الحكومة بورجيس مونري، أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 28 جوان 1957، تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، وقد أصبح هذا الخط يعرف فيما بعد باسمه. ينظر: جمال قندل: استراتيجية الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص 105.

[33]–المتحف المركزي الشاذلي بن جديد:"أول نوفمبر المحطة الخالدة"، **مجلة المتحف "مجلة سداسية عسكرية تاريخية"**، ع 12، الجزائر، نوفمبر 2020، ص 24.

02. خط شال:

أنشئ الخط سنة 1958 خلف الخط الأول من الناحية الشرقية، لتدعيمه ويمتد من الشمال إلى الجنوب انطلاقا من البحر مارا بأم الطبول، العيون بشرق شرق القالة، رمل السوق، عين العسل، الطارف سيرا مع الطريق الرابط بين الطارف بوحجار،سوق أهراس، وتل سوق أهراس بحوالي 2 كم، عند وادي الجدرة، ينطلق باتجاه حمام سالسة ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين سوق أهراس وعند الكيلومتر الثامن والعشرين يتجه نحو سيدي أحمد مرورا بالمريج إلى حدود وادي سوف، مارا شرق تبسة، من أهدافه توقيف قوافل السلاح من الانتقال إلى الداخل، عزل القاعدة الشرقية عن الولايات، عزل الشعب عن الثورة بغية إفراغها من محتواها.[1]

3. المحتشدات[2]:

أمام الانتصارات الباهرة للثورة التحريرية، أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من متابعين الأصليين، اهتدت السلطات الاستعمارية إلى الأسلوب القمعي متمثل في إقامة المحتشدات أو المعسكرات، وقد اختارت مراكز خاصة لهذه المحتشدات أن تكون مكشوفة وقريبة من المعسكرات التابعة للعدو وتحاط بأسلاك شائكة تفرض عليها حراسة مشددة ويراقبون الداخل والخارج، وبدأت عمليات إجلاء السكان وترحيلهم بالقوة مع إعلامهم بالتخلي عن ممتلكاتهم وحشرهم داخل السجون الكبرى بعد تهديم القرى والمداشر،عدد القرى والمداشر التي هدمت حوالي 8000 بلغ عدد المحتشدات في الولاية الثانية حوالي 160 محتشدا وعدد الجزائريين الذين جذبهم في

---

[1] _ علي خلاصي: الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني، الولاية الثانية، ط 01، منشورات الحضارة، بئر توتة، الجزائر، 2015، ص ص 275، 276.

[2] –عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار، يقع قرب ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي ومحاطة بالأسلاك الشائكة، مجهزة بأجهزة إنذار تعلم الجنود وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص، وعلى زوايا المحتشد يوجد أبراج عائلية يتناوب فيها الحراس الفرنسيين طيلة 24 ساعة، وهي مجهزة بمدافع رشاشة وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشدات ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب أحد من وإلى خارج المكان. ينظر: عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 03، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 36.

هذه المراكز بين 275,0000 و3,000,000 جزائريا وفرضت عليهم حالة الحصار، جهزت هذه المحتشدات بمرافق ملحقات مهمتها تسليط أنواع التعذيب الجسدي والمعنوي.[1]

04. المناطق المحرمة:

الحديث عن المحتشدات يقودنا إلى الحديث عن المناطق المحرمة، حيث تم وضع السكان في محتشدات أو مراكز تجمع وهو أسلوب مبتكر في أواخر 1956، يتعلق الأمر بالمناطق التي تراها السلطات العسكرية الفرنسية استراتيجية بالنسبة للثورة لما توفره من ملجأ وسهولة من الاتصال بالشعب، حيث أن السكان أجبروا بالقوة على ترك منازلهم وممتلكاتهم، دمرت تدميرا كاملا، بعد ترحيل السكان عن القرى والمداشر وإعلانها مناطق محرمة وقد ركزت السلطات الفرنسية على المناطق الحدودية الشرقية، إن إنشاء المناطق المحرمة يعد أكبر عملية عرفتها هذه المنطقة وهي إنشاء ما يسمى ب"المنطقة الحرام".[2]

تشديد الخناق على الثورة داخليا وقطع سبل التسليح عمل الاحتلال الفرنسي على إنشاء مناطق محرمة للحيلولة دون عملية تمرير السلاح داخل الوطن، فقد شكلت صعوبات كبيرة على الثورة وعطلت عملية تمرير السلاح إلى مختلف مناطق الوطن علما أن معظم الأسلحة كانت تدخل من الحدود.[3]

---

[1] _الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954_1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص ص 274، 275.

[2] _إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1955_1958، 03، 2013، ج01، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 126، 127.

[3] _خيري الرزقي: "إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954_1960"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج13، ع02، 2021، الجزائر جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 138.

الفصل الثالث

أولاً: أسباب معركة سرق أهراس.

ثانياً: عملية العبور.

ثالثاً: مراحل سير معركة سوق أهراس.

رابعاً: نتائج وآثار معركة سوق أهراس على النشاط الثوري وصفوق العدو في الحدود الشرقية.

لم تكن معركة سوق أهراس حدثا عابرا مبتور الجذور، بل كانت مثلما سنبينه تتابعا لوقائع حلقة مفصلية ضمن تسارع جنوني لحقائق ووضعيات غيرت رأسا على عقب معطيات الصراع المتجذر بين إرادتين أصبح التقاطع بينهما مستحيلا، إرادة إبقاء الحالة الإستعمارية في الجزائر بأي ثمن وإرادة الإستقلال والحرية مهما كلف الثمن.

أولاً: أسباب معركة سوق أهراس الكبرى.

يذكر الصحفي اليوغسلافي "زدرافكو بيكار"[1] بأن معركة سوق أهراس من أكبر معارك العبور، خاضها جيش التحرير على خط النار، ويمكن ربط أسبابها فيما يلي:[2]

أصبحت المنطقة التي استحدثت خصيصا لتمركز الفيلق الرابع معزولة تماما عن الثورة بعد معركة الكاف، التي وقعت في الأسبوع الاؤل من 1-2-1958م، وظهرت الحاجة إلى الانتشار بها، بالإضافة إلى مواجهة الخطوط المكهربة بهدف إحداث ثغرات لتكون همزة وصل بين الداخل والخارج وتسمح باختراق وعبور الأسلاك الشائكة والألغام.[3]

أحدث فيلقا جديدا ابتداء من سنة 1958، أوكلت إليه مهمة متمثلة في حماية قوافل السلاح عبر نطاق القاعدة والولايتين الأولى والثانية، لذلك قامت القاعدة الشرقية بإنشاء الفيلق الرابع الذي اسندت قيادته لكل من" محمد يوسف الأطرش"و"علي" المدعو "باباي".[4]

أختير مكان العبور قرب سوق أهراس[5] تكتيكيا وليس استراتيجيا لأن العدو لم يكن ليخطر في باله أن يغامر جيش تحرير ويعبر من هذا المكان، وإحياء النشاط داخل المنطقة التي يدرك العدو هدوءها بعد المعركة السابقة "معركة الكاف"، أما السبب الرئيسي لهاته

---

[1] _ هوا مراسل حرب لصحيفة بوربا إبان إقامته وسط الثوار الجزائريين سنة 1958م، ساهمت كتاباته و مقالاته في تجنيد الرأي العام اليوغسلافي الى جانب حركة التحرير الجزائرية التي كانت تبحث عن فرض وجودها دوليا، لاسيما حركة عدم لإنحياز، وقد أتعبر كاابه الموجه لقراءة مجلة " جون آفريك "، الأحسن ما كتب ف الموضوع الي حد 2011، نشر هذه الصفحات وللإشارة أنه كان من ضباط بريطانيا في صفوف المضليين الذين قفزو بجبال يوغسلافيا لدعم الفصائل.
للتفصيل أكثر ينظر: زدرافكو بيكار: شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سعيدي، موفم لنشر، الجزائر، 2011، ، ص 07.

[2] _ZdhavkoK, peear:Algérie Témoigniage d'un hepohtexvougoslavesun la , guerre d'Algérie ,ENAG Edition, Alger, 2009, pp 114, 115.

[3] _الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص193.

[4] _عبد الحميد جلامة: "**حادثة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها الإقليمية والدولية على القضية الجزائرية 1958_1962**"، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة أبي بكر القايد تلمسان، 2017/2016، ص ص 119، 120.

[5] _ينظر الملحق رقم 07.

المعركة يعود لعملية حماية قافلتين لنقل الأسلحة متجهتين نحو الولاية الثانية والثالثة[1]، وهي العملية التي جهزت لها القيادة العامة للقاعدة الشرقية، إضافة إلى جذب قوات العدو لتمكين القافلة من اجتياز خط موريس، وإعطاء الدليل بأن الثورة مستمرة مهما كلف ذلك من ثمن.

الهدوء العام الذي ساد المنطقة، خاصة بعد المعركة التي وقعت في 9-2-1958م، إلى جانب استقلال الوضع من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني، بداية معارك الحدود لفتح ثغرات على مستوى خطي شال وموريس لمجابهة الاستراتيجية الفرنسية، واكتشاف القوات الفرنسية حركة الكتائب حين قطعت الحدود.[2]

أوضح الدكتور يحياوي جمال الدين في هذا الصدد أن من بين الظروف العامة لهذه المعركة على الصعيد الداخلي هي بداية معارك الحدود وخاصة في الجهة الشرقية، لأن حركية كتائب جيش التحرير الوطني قد إرتبطت بالمستجدات الأخيرة التي أفرزتها السياسة لإستعمارية التطويقية خصوصا عام 1957م، عندما لجأت لإدارة الفرنسية إلي تطويق الحدود الغربية والشرقية بخط النار المكهرب المعروف بخط موريس، ثم تلاه خط شال وتعزيز قواتها العسكرية في الجهة الشرقية بأكثر من خمسين ألف جنديا وسبعة أفواج مدفيعة وأربع فيالق دبابات في الجهة الشرقية لوحدها، هذا الأمر دفع قيادة جيش التحرير الوطني إلى تغيير أسلوب العمل العسكري لتمكين تدفق السلاح نحو الداخل، وتموين الولايات الداخلية البعيدة عن الحدود والتي لا منفذ لها غير القاعدة الشرقية والجبهة الغربية مما أدي إلى نشوب معركة سوق أهراس.[3]

---

[1] _ **مجلة المجاهد**: "معركة سوق أهراس الكبرى"، ع03، وزارة المجاهدين، الجزائر، جويلية 2015، ص 79.

[2] _ بوضياف، سلطاني: "جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية، معركة سوق أهراس، أفريل 1958 أنموذجا"، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مج 02، ع04، جويلية 2020، ص ص 240، 241.

[3] _ سهام بوعموشة: "معركة سوق أهراس الكبرى 26-أفريل -1958 "، **جريدة الشعب**، 26-اوت-2014.

ثانياً: عملية العبور.

بدأ التخطيط لعمليتي الإختراق والعبور بدراسة الوضع العام ميدانيا، من طرف قائد الفيلق المجاهد الأخضر سرين احمد الشريف ومساعديه[1]، وبناء على المعلومات التي تم الحصول عليها من طرف دوريات الرصد ومراقبة تحركات فرق الجيش الفرنسي، حددت أماكن العبور لإعتبارات تكتيكية أكثر منها استراتيجية، لأن العدو يعرف جيدا طرق وممرات عبور قوافل السلاح إلى المقاتلين الثوار في الولايات الداخلية، وفي ليلة 25 أفريل شرعت قيادة الفيلق في مباشرة مهمتها الصعبة والشاقة، خصوصا وأن عملية اجتياز خط موريس ليس بالأمر السهل، نتيجة الحصانة العسكرية من طرف فرق الجيش الفرنسي عبر الخطوط، بحيث وقع الاختيار لإنطلاق عملية العبور ضواحي مدينة سوق أهراس وبالضبط في جبل موجن.[2]

تشكلت الوحدات التي ستشارك في معرك سوق أهراس من الفيلق الرابع للقاعدة الذي ضم ثلاث كتائب على قيادتها كل من عثمان معنصر، عيسى فيو، سالم جيليانو، إضافة إلى الكتيبة الرابعة بقيادة محمد كبيدة، لدعم الفيلق اللوجيستيكي، أما بالنسبة لقافلة التسليح المتوجهة للولاية الثانية تتألف هي الأخرى من ثلاث كتائب وهي:

كتيبة تابعة لناحية الطاهير يقودها يوسف بوعجيمي، تتكون من 135 مجاهدا.

كتيبة تابعة لناحية ميلة يقودها عبد الله باشا وتتكون من 135 مجاهدا.

---

[1] _من مواليد أكتوبر 1924بسوق أهراس، درس المرحلة الإبتدائية بمسقط رأسه، ثم وحل الى تونس أين تابع دراسته بجامع الزيتونة، كان عضو في حزب الشعب الجزائري، ثم ح.إ.ح.د، التحق بالثورة حين إنظم الي صفوف جيش التحرير الجزائري، بالقاعدة الشرقية، وشارك في الاجتماع السري الذي ترأسه محمد لعموري في منطقة الكاف التونسية بتاريخ 11-16-1958، الذي أنعقد للإطاحة بالحكومة المؤقتة، تم القبض عليه وحكم بالسجن المؤبد ثم أطلق سراحة من طرف قائد الأركان هواري بومدين. للتفصيل أكثر ينظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون: أعلام الجزائر أثناء الثورة، (ط.خ)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 312.

[2] _الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية ...، المصدر السابق ص 119.

كتيبة تابعة لناحية سكيكدة يقودها محمد يسعد وتتكون من 125 مجاهدا.

أما من حيث العتاد كان جيش التحرير مزودا بـ (رشاشات، بنادق، مدافع هاون عيار 45 سم، قنابل يدوية)، أما بالنسبة لعتاد القوات الفرنسية كانت كالتالي:

06 كتائب مشاة، 06فيالق، أربعة أفواج مغاوير مضليين، بالإضافة الي 18 مروحية، فقد كانت الوسائل الجوية التي وضعت في المعركة ضخمة (قُدرت بـ 8 طائرات ميستراك، 14 كورسير، طائرتان P46، و07 طائرات B26، 18 مروحية وطائرات استطلاع بيبير، وبعد استكمال الإجراءات الضرورية للمعركة قرر عناصر جيش التحرير الوطني (الفيلق) أن يغادر عين نازر متجها نحو غرب سوق أهراس.[1]

تمكنت قوات العدو من إكتشاف هذه العملية واكتشفت نقطة العبور، لكنها لم تستطع تقدير عدتهم وعددهم، حيث يذكر في هذا السياق العقيد "بيشو" (J.Bochoud) بأن هذه العمليات تم تحقيقها بواسطة حفر خنادق تحت الخط المكهرب، دون أن تنطلق صفارات الإنذار ويمكن القول أن أجهزة الإنذار في الخط كانت فاشلة من الناحية التقنية، لكن حوالي 30% من الذين عبروا الخط المكهرب تم اكتشافهم، الأمر الذي دفع بيوسف الأطرش دراسة الظروف وًالمستجدات الجديدة التي لم تكن سوى إرهاصات لمعركة مفروضة، بعد أن وقعت الوحدات المشاركة أثناء عملية العبور في طوق قوات العدو، وهي تعتقد بأنها قد عبرت الخطوط بسلام.[2]

[1]_رحمة عزيزي، عبير عواشرية: **المعارك الكبرى للثورة التحريرية بالولاية الأولى والثانية أنموذجا من خلال جريدة المجاهد (1955-1960)**، مذكرة ماستر، تخصص الثورة الجزائرية، إشراف: الدام محمد، قسم التاريخ الأثار، جامعة العربي التبسي، 2018- 2019، ص 70.

[2]_الطاهر جبلي: معركة سوق أهراس الكبرى بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور، المرجع السابق، ص 130.

ثالثاً: سيرورة المعركة.

وقعت هذه المعركة في 26 إبريل إلىً03 1958، حيث تعتبر من أكبر المعارك على مستوى التراب الوطني، إذ اعتبرها البعض أم المعارك بسبب عدد المجاهدين المشاركين فيها وحجم القوات التي سخرها العدو، لذلك هي من أكبر معارك العبور التي خاضها جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية على طول خط موريس في 1958، وقد دامت ستة أيام بجبلي بوصالح والحمراء اللذين يشرفان على مدينة سوق أهراس[1]من الجهة الجنوبية الشرقية، بدأت المعركة على الساعة التاسعة صباحا ودامت أسبوعا كاملا 3-5-1958، ونظرا لوجودهما بمحاذاة مدينة سوق أهراس نسبت المعركة لها[2]، حيث عرفت بإسم معركة سوق أهراس لا لشيء يرتبط بهذه المدينة سوى كونها شهدت وقائعها المهمة التي كانت تتلخص في إيجاد الطريقة لدعم تواجد جيش التحرير في الداخل بواسطة تعزيزات جديدة لبلوغ هذا الهدف.[3]

مراحل سير المعرك

❖ اليوم الأول للمعركة 26 أفريل 1958م:

في الصباح الباكر ليوم 26 أفريل 1958م بجبل بوصالح، وتحت قيادة المجاهد لخضر سيرين قائد الفيلق الرابع، إنتقلت قافلة الفيلق وبها حوالي 700 جنديا بما في ذلك الإطارات العسكرية، في طريقها لإجتياز الشريط الكهربائي لتمكين قافلة البغال من الوصول إلى قالمة عبر عين سنور[4]، المشروحة والدهوارة محملة بالأسلحة والذخيرة.[1]

---

[1]_ينظر الملحق رقم 08.

[2]_ الزبير بوشلاغم: "معركة سوق أهراس"، **مجلة أول نوفمبر**، ع71، المنظمة الوطنية للمجاهدين 1985، ص 06.

[3]_خالد نزار: روايات معارك حرب التحرير الوطنية 1962_1958، مهنى حمادوش، منشورات الشهاب، 2002، ص 155.

[4]_بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر، الجزائر، 2012، ص 381.

تبدأ الصعوبات بظهور طائرة استطلاع فرنسية مما يجبر الجنود على الانتشار والركون في وضعية تخفي وجودهم، ثم تلاحظ حركة غير عادية للقوات الفرنسية في "مركز حمام رايد"، أين كانت تجري عملية تبادل الجنود[2]، فما هي إلا ساعات قليلة حتى أظلمت سماء المعركة التي سدت أجواءها الطائرات الحربية من كل الأصناف المقنبلة، حاملة الأفراد والاستكشافية، وفي هذه الأثناء كان الطائرات الحربية العمودية الخاصة تنقل الجنود، وقد شرعت في شحن وتنزيل دفعات من الجنود للسيطرة على الأماكن الاستراتيجية، فكانت نتائج تدخل الطيران الحربي وخيمة بالنسبة للمجاهدين، حيث أوقع فيها خسائر مروعة، كانت الوسيلة الوحيدة للتقليل أو التخفيف من حدة القصف هي الدخول في مواجهة مباشرة مع أفراد جيش العدو، ومع حلول الليل فكر المجاهدون في وسيلة لكسر الحصار الذي فرض عليهم، حيث قاموا بتجميع مجموعة من قذائف "الإنرقا"، وإطلاقها دفعة واحدة باتجاه الدبابات والشاحنات العسكرية لفتح ثغرة، وبالفعل كان التكتيك قد كلل بالنجاح، وتمكن المجاهدون من العبور بأقل خسائر ممكنة.[3]

❖ اليوم الثاني للمعركة 27 أفريل 1958م:

تواصل القتال في هذا اليوم بنفس الحدة والضراوة، وتواصلت المعركة ونظراً للتفوق العددي للفرق الفرنسية المحمولة جواً، الامر الذي أصبح يفرض نفسه دائما في هذا النوع من المعارك نتيجة تصاعد العمليات العسكرية في إطار جغرافي لعبت فيه العوامل التضاريسية دوراً كبيراً في تغطية كتائب المجاهدين خلال حركتها المستمرة عبر الخطوط، ونتيجة لهذا الأسلوب في العمل العسكري تم الانسحاب وتفرق المجاهدون واندفع البعض منهم نحو الخط المكهرب، وحدثت فيهم خسائر بسبب حقول الألغام، وجد البعض منهم شهيدا وهو ملتصق بالأسلاك، كما وقع البعض الآخر في كمائن، ودارت معارك طاحنة في كل مكان، وبلغ

---

[1]_كمال بوليفة: المرجع السابق، ص 48.

[2]–خالد نزار: المصدر السابق، ص 80.

[3]_مجلة المجاهد: المرجع السابق، ص 81.

عنف القتال إلى حد استعمال سلاح الأبيض وهوجم الحاجز الكهربائي في ثلاث أماكن مختلفة.[1]

ففي بداية صبيحة يوم 27 اكتشفت طائرة استطلاع "بيبر" موقعا للمتمردين على جبل عروس، استدعيت الطائرات المطاردة إلى تثبيت الخصم، في الوقت الذي كان فيه مظليو فوج المغاوير التاسع يتحركون للوصول إلى مكان محدد حيث تم القضاء على العصابة المطوقة.[2]

اليوم الثالث للمعركة 28 أفريل 1958م:

في ليلة 28 إلى 29 أفريل، أي بعد قص الأسلاك الشائكة والزمن البطيء، قررت الوحدات الفرنسية المتواجدة في المكان[3] شن هجوم كبير يشمل مساحة واسعة من الأرض بلغت حوالي 50 كم تمتد إلى تيفاش، في هذا اليوم والذي يليه تعرض جيش التحرير إلى هجوم كبير شنه طيران العدو، ولم يسلم من غاراته الكثيفة سوى حلول ظلام يوم الرابع وتمكنوا من بلوغ جبل المساخطة.[4]

في الجهة الجنوبية الشرقية لسوق أهراس كانت الدوريات ترصد تحركات العدو وتسجل المعلومات حول إمكانية إختراق السد من جهة سوق أهراس ووادي الشوك، بعد جمع المعلومات وحفر الخنادق تحت الخط أعطيت الأوامر للقافلة المتكونة من ثلاث كتائب تابعة لولاية الشمال القسنطيني، إحداهما تابعة لناحية سكيكدة بقيادة محمد يسعد والثانية تابعة

---

[1]_عبد الحميد العوادي: المصدر السابق، ص 122.

[2]_خالد نزار: يوميات حرب، (ط.خ)، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص ص 217، 218.

[3]–La bataille de frontières (1956_1962), bibliothèque national de France, revue d'histoire moderne et contemporaine ,algérir, 46 avril _juin 1999p 351

[4]_عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جليانو، (1930–1962)، ط 01، دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر،2012 م، ص 142.

لميلة بقيادة عبد الله باشا، وثالثة بضواحي الطاهير جيجل بقيادة بوعجيمي يوسف بالتحرك والانطلاق من الحدود التونسية تحت قيادة الفيلق الرابع.[1]

وفي المكان المسمى الحمري وبحسب رواية صالح السنوسي انقسمت المجموعة إلى فوجين، حيث أشرف محمد لخصر سيرين على فوج، فيما تبع الفوج الآخر يوسف لطرش، وقافلة الكتيبة الثالثة كانت تضم 150 جنديا سلكت طريق شمال سوق اهراس يقودها حسين موسطاش، على الساعة الرابعة صباحا عبرت المجموعة رفقة محمد الطاهر دوايسية بعدما فقدت جنديين، وفجأة ظهرت دبابة بأضوائها الكاشفة تجوب المكان فحوصر الجميع، وعند الصباح قررت طائرة استطلاع نوع "بيبر" تمشيط المكان وكان لزاما على المجموعة أن تتفرق، فظل الوضع على هذا الحال حتى أُعطيت الإشارة لموقع المجاهدين فدك الطيران المكان بالقنابل والرشاشات وسقط عدد كبير من الشهداء، ثم تبعه إنزال جوي بالمروحيات على مسافات قريبة، وتواصلت الإشتباكات واستشهد في هذا اليوم محمد الطاهر دوايسية في جبل العروس ولم ينج سوى 30 مجاهدا.

❖ اليوم الرابع 29 أفريل 1958:

لقد غطت الصحافة الفرنسية العملية عبر جريدة (La dépêche de Constantine) فأوردت التفاصيل حول مجريات المعركة، حيث كتبت قائلة أن يوم 29 أفريل كان من أعنف أيام المعركة، وبلغ الأمر إلى القتال المتلاحم المباشر بالأسلحة البيضاء، وقد وصل الجنيرال "فانو كسيم" إلى مدينة عنابة ليشرف بنفسه على قيادة العملية مع نائبه العقيد "كرايلي"، وبعد دراسة الموقف تم إعطاء الأمر لتطويق المكان باقتحام الفوج التاسع للمظليين نحو واد الدكمة بواسطة الفرقة السرية التي كان يقودها النقيب "بومون"، الذي تعرض لوابل من النيران من المجاهدين فور إنزال أفرادها، حيث روى أحد العسكريين الأطباء عن الجسر الجوي المقام لنقل الضحايا أنه تطلب حضور العقيد "بيتشا بايكي" مسؤول الصحة العسكرية من الجزائر

[1] _ عمر تابليت: المرجع السابق، ص 164.

العاصمة لمعاينة المكان نتيجة لكثرة الموتى والإصابات في صفوف العدو، أما الفوج الثالث للفيلق الأجنبي وبعض الوحدات المدفعية قد كلفت بحصار ومراقبة منطقة الحدود وعلى طول الطريق الرابط بسوق أهراس وسدراته حيث تمركز الفوج 26 للمشاة الميكانيكية وبمنطقة المفاصل تمركزت البعض وحدات الحركى.[1]

في هذا اليوم، تم القبض على سبعة أسرى، بالإضافة إلى امتداد المعركة حتى وصلت إلى القرب من مداوروش، وانتقلت بعدها إلى كيفان سيدي علي بمنطقة الدكمة، وتوسع فيها الجنود إلى تشكيل مجموعات تضرب العدو من كل صوب وفج ومن ضمن هؤلاء الأسرى أسير عربي منخرط في صفوف المستعمر[2]، استشهد خلال هذا اليوم عدد كبير من المتسربين، كما تمت ملاحقة من اتجهوا إلى رأس العالية.[3]

❖ اليوم الخامس 30 أفريل 1958

في هذا اليوم تم اكتشاف موقع يوسف لطرش، عند استعماله لجهاز الإرسال angrc 9 طالبا القيام بعملية إلهاء وتمويه من الجهة الثانية للخط المكهرب الشائك، وفي مساء ذلك اليوم سقط شهيداً تحت طلقات قذائف الطيران.[4]

عند فجر 30 أفريل عادت الحركة من جديد، التي كانت تمثل في تنقية كامل القطاع الرابط بين طريق سوق أهراس_سدراته والحاجز على أمل استدراج الثوار نحوهم، وكانت المعارك حامية طيلة النهار، وتمثلت الوسائل الجوية التي وفرتها القوات الجوية والبحرية يومي 29 و30 من نفس السنة ضخمة: 08 ميسترال، 14 كورسير، طائرتين من نوع P04، و07 من B2 و03 بروسار و44 تي06 وطائرة واحدة C47، التي كانت مهمتها تكمن في إطلاق قطارب مضيئة فوق منطقة المعركة ليلا، فلم يبقى مجالا للشك من أن

[1]_ بوضياف سلطاني: المرجع السابق، ص 246.

[2]_كمال بوليفة: المرجع السابق، ص 49.

[3]_عبد الحميد عوادي: معركة سوق اهراس ام المعارك، المرجع السابق، ص 80.

[4]_خالد نزار: يوميات حرب ،المصدر السابق، ص 163.

الحجم الأكبر من الخسائر التي تكبدها الثوار سببها الطيران الذي كان نشاطه كثيفا، فهو الذي اكتشف مواقع العصابات (المجاهدين).[1]

❖ اليوم السادس 01 ماي 1958م:

في هذا اليوم وصل الجيش الفرنسي إلى مرحلة من الإرهاق للقيام بعمليتين منفصلتين على جهة لا تتجاوز 30 كم، يعد أمرا مرهقا وخطيرا بعد توزيع المهام على الوحدات، لتصل الإشارة إلى مقر القيادة من إحدى دوريات الحراسة خط موريس «**عملية اختراق مهمة وقعت على الساعة 5:45 العدد المحتمل لمتسللين هو 300 جنديا لكتيبتين**». المعلومة كانت خاطئة لأن الحراس لم يرصدوا اختراقا جديدا وإنما اكتشفوا المكان الثالث الذي تم فيه عبور الفيلق الرابع ليلة 28 أفريل، "فانيكسام" الخاسر يستنجد بما تبقى من احتياط الفيلق الثاني والفرقة الثامنة عشر للمظليين، وإدماج الفيلق 153 للمشاة، وتحويل الفيلق التاسع على مجموعتين، الأولى تتجه نحو الشمال الغربي قاعدة جبل عروس، والثانية نحو الكاف لعكس، في العاشرة صباحا من هذا اليوم، إشتباكات بجبل المواجن كانت متفرقة ومتواصلة بين القوتين، يتدخل الطيران مرة أخرى ويستأنف القصف وتدوم المعركة إلى غاية الليل.[2]

❖ اليوم السابع 02 ماي 1958م:

في هذا اليوم تم حضور شخصي للعقيد "كرايلي" نظرا لاستحالة فك الحصار، وأمر الطيران من مدفعية بالقصف مع إنزال الفيلق 14 للمظليين في ميدان المعركة.[3]

---

[1]– خالد نزار: يوميات حرب ، المصدر السابق، ص ص 182– 183.

[2]_ محمد عجرود: المصدر السابق ص ص 88، 89.

[3]_ بوضياف سلطاني: المرجع السابق، ص 247.

خصص هذا اليوم من ماي للاستقصاء والتفتيش عن الناجين من الذين فروا من عملية التدمير.[1] في هذا اليوم بلغت المعركة أشدها خصوصا على خطوط الكهرباء إلى درجة المواجهة بالسلاح الأبيض.[2]

إضافة إلى تفرق المجاهدين واندفاع بعضهم نحو الخط المكهرب من جديد حدثت فيهم خسائر بسبب حقول الألغام المغروسة، ووقع عدد كبير من شهداء جيش التحرير في فخ الكمائن من جهات متفرقة.[3]

❖ **اليوم الثامن 03 ماي 1958م:**

قامت الوحدات المتواجدة شرق وغرب خط موريس[4] بهجمات خاطفة على مراكز العدو، ولتخفيف الخناق وفك الحصار قام الفيلق الثالث بهجوم على جبل عواج الذي كان يبعد حوالي 28 كلم عن ميدان المعركة، فانسحب عدد من القوات الفرنسية مما سمح لبقية الناجين بالإنسحاب نحو حمام النبايل، إضافة إلى انسحاب المجاهدين الذين أخذوا يجمعون بعضهم بعضا بعد أن كانوا مبعثرين ولم يبقى إلا بعض المورحيات وطائرات الإستطلاع تجوب الأجواء فوق منطقة المعركة.[5]

رابعاً: نتائج وأثار معركة سوق أهراس على النشاط الثوري و صفوف العدو في الحدود الشرقية

إن أكثر المعارك شراسة هي معركة العبور رغم صحة هذا الطرح إلا أننا لا نستطيع الوقوف على أرقام مظبوطة لخسائر جيش التحرير الوطني أو كذلك خسائر العدو، إنتهت معركة سوق أهراس يوم 04 ماي 1958، مخلفة وراءها خسائر معتبرة في كلا الجانبين، إذ

---

[1]_خالد نزار: المصدر السابق، ص 222.

[2]_ الطاهر جبلي: معركة سوق أهراس الكبرى، المرجع السابق، ص 134.

[3]_ الزبير بوشلاغم: "من معارك المجد في الجزائر (1955_1961)"، **مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، 2004 ص ص 277، 278.

[4]_ينظر الملحق رقم 09.

[5]_عبد الحميد عوادي: المصدر السابق، ص 143.

تشير المصادر التاريخية المتوفرة من شهادات حية، ووثائق إلى نتائج المعركة، رغم اختلافها في ضبط إحصائيات عدد القتلى في كل طرف عند نهاية المعركة، وحول هذا الموضوع يشير التقرير الولائي لتاريخ الثورة بولاية سوق أهراس إلى أن عدد الذين استشهدوا في هذه المعركة ما يقارب سبع مائة شهيدا، في حين يذهب المرحوم المجاهد نوبلي الزين في شهادة له أثناء برنامج تلفزيوني حول القاعدة الشرقية إلى أن معركة سوق أهراس هي العملية التي تضرر منها الفيلق الرابع بسبب تطويقه، مما أدى الي نهاية مأساوية، باستشهاد ما يقارب خمس مائة شهيدا، وهي الحصيلة التي أحدثت أضرارا بليغة في صفوف جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية.[1]

ويذهب المراسل الصحفي اليوغسلافي "زدرافكو بيكار" أن هذه المواجهة خلفت خسائر معتبرة في كلا الطرفين، فالعدو من خلال المناشير التي كانت ترمى من الطائرات حول المناطق المحيطة بحط موريس، أكدوا فيها أنهم استطاعو قتل 534 جنديا من جيش التحرير الوطني، غير أنهم لم يقدموا في تصريحاتهم الرسمية أية إشارة حول عدد خسائرهم، وبالرغم من ذلك فإن الفرنسيين دفعوا أيضا ثمنا باهضا لإنتصارهم في هذه المعركة غير المتكافئة، حيث فقدت الفرقة التاسعة للقناصة المضليين نقيبها على أرض المعركة (جومبيار) وكل عناصرها تقريباً.[2]

ويذكر شارل روبير أجيرون أن الحصيلة الإجمالية لخسائر العدو الفرنسي قدرت ب 279 قتيلا و738 جريحا.[3]

بالرغم من الفارق العسكري بين وحدات جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي الذي استخدم أسلحة تضاهي ما أُستخدم في معركة سوق أهراس معارك الحرب العالمية الثانية، فإن جيش التحرير الوطني وقوات الفيلق الرابع خصوصا تمكنت من عبور الخط المكهرب

[1] _الطاهر جبلي: محطات سوق أهراس الكبرى، المرجع السابق، ص 135.

[2] _محمد عجرود: المرجع السابق، ص 93.

[3] _Charles Robert Ageron: « un versant de la guerre d'Algérie-la bataille des frontiéres(1956-1962) », T 46N02,**revue d'histoire moderne et contemporaine**,Avril-juin,1999,p 352.

وخَاضت المعركة ضد الجيش الفرنسي وإحراز النصر، كما أنها لم تحدث في نطاق جغرافي ضيق حتي تحرز نتيجة عسكرية كهذه.[1]

انعقاد مؤتمر طنجة[2] في 30 أفريل 1958، بين الأحزاب المغاربية الثلاثة، حزب جبهة التحرير الوطني والحزب الدستوري الجديد التونسي وحزب الإستقلال المغربي وإتخذت فيه جميع القرارات الهامة المهمة لدعم القضية الجزائرية، بالإضافة إلى تشكيل لجنة التنسيق للعمليات العسكرية بين جميع وحدات جيش التحرير بالداخل وعبر الحدود، وإنشاء مراكز تدريب بمختلف التخصصات وإستقبال المجندين الجدد والقدامي، تكليف محمد لخضر سرين للمجاهد سالم جليانو بإعادة تشكيل الفيلق وجمع الأفراد المتبقيين، وإعادة ترتيب وتنظيم عمليات العبور خاصة بإنقاص عدد أفراد القافلات، وعدم الزج بقوة كبيرة بتعداد فيلق والتركيز على عامل السرية[3]، نجد أيضا إعتراف أحد الجنرالات الفرنسيين في مضمون تلك الرسالة التي وجهها الجنرال "جيل" القائد الجديد لأركان الجيش الفرنسي في مقاطعة قسنطينة في 03 ماي 1958 إلى قواته حيث هنأ فيها قائد الفرقة التاسعة للقناصة المضليين العقيد

---

[1] _بولعراس حمانة: معركة سوق أهراس الكبرى من مآثر القاعدة الشرقية، تر:عوادي بشير، جمعية الناجين من معركة سوق أهراس الكبرى، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 35.

[2] _ تجسدت الفكرة في عقد مؤتمر مغاربي يضم الأحزاب المغاربية الثلاثة بمبادرة حزب الاستقلال المغربي، وهذا بناء على التوصية الصادرة عن اجتماع لجنته التنفيذية المنعقدة بمدينة طنجة يوم 2 مارس 1958م، والداعية إلى دراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي، وذلك بتأسيس اتحاد حقيقي وفقا المطامح الصحيحة لجميع شعوب المغرب العربي، كلفت لجنة إرسال أبي بكر القادري ومحمد بناتي إلى تونس لعرض اقتراح اللجنة التنفيذية بعد مؤتمر يضم زيادة على حزب الاستقلال كلا من الحزب الدستوري وجبهة التحرير الوطني، وكلف محجوب بن الصديق وعبد الرحمن اليوسفي بمهمة الاتصال بممثلي جبهة التحرير بالقاهرة لشرح الفكرة لهم.

افتتح المؤتمر يوم الأحد 27 أفريل 1958 على الساعة الخامسة مساء بقصر المرشال الملكي بطنجة المغربية واستمر لمدة أربعة أيام، وعلى هذا الأساس حضرت كل من تونس التي مثلها الحزب الدستوري الحر، عن المغرب الأقصى مثلها حزب الاستقلال الداعي للمؤتمر، ومثلت الجزائر جبهة التحرير الوطني. ينظر: نور الهدى يحياوي، حنان عبد الله: **المؤتمرات المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية مؤتمر طنجة نموذجا1958م**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020-2021، ص 53.

[3] _ بوضياف سلطاني: المرجع السابق، ص 250.

"بيش" واعترف أيضا بأنه تكبد خسائر قوية وقاسية من أجل إحراز النصر[1]، ومن بين نتائج معركة سوق أهراس الكبرى على العدو الفرنسي نجد انقلاب 08 ماي 1958 وسقوط الجمهورية الرابعة الفرنسية وتولي الجنرال ديغول[2] رئاسة الحكومة في 10 جوان 1958.[3]

[1]_Médecin général Régis Forissier, le soutien sanitaire des ,www des.Stratic.org/opérations (avril 2004).

[2]_1890-1970، قائد عسكري ورجل دولة فرنسي. تربى في جو ثقافي متدين. تلقى تعليمه في مدرسة يسوعية، التحق عام 1980 بكلية "سان سير" العسكرية، وتخرج منها سنة 1913 برتبة ملازم ثاني مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة وأبرز قادة فرنسا في القرن الـ20، لعب دورا حاسمة في إنقاذ بلاده مرتين الأولى إثر هزيمته العسكرية في بداية الحرب العالمية الثانية، والثانية عند تدهور أحوال الجمهورية الرابعة تحت تأثير الحرب الفيتنامية الفرنسية (1945_1940)، الثورة الجزائرية (1962_1954)، أصبح رئيسا للجمهورية الفرنسية، وبعد مسيرة طويلة سواء في السلك العسكري أو السياسي، وافته المنية عام 1970. ينظر: الموسوعة العسكرية، ط03، ج02، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ت.ن)، ص ص 675، 676.

[3]_ بوضياف سلطاني: المرجع السابق، ص 149.

الخاتمة

إن المتمعن في فصول ومطالب هذه المذكرة وفضلا عن طبيعة الموضوعات التي طرحت في ثناياها والتي حاولنا فيها الإحاطة بقدر الإمكان بموضوعنا المتناول لمعركة سوق أهراس التي تعتبر أم المعارك على الحدود الشرقية، توصلنا إلى النتائج التالية:

_ عاصرت منطقة سوق أهراس العديد من الحضارات الرومانية، الفينيقية، الوندالية والبيزنطية وغيرها، ومن أشهر قبائلها قبيلة الهرايسية والحنانشة حيث كانت لديهم لهجة سوقهراسية الشبيهة بالتونسية والشاوية.

_ تميزت سوق أهراس بموقع إستراتيجي هام مكنها من إتخاذ مكانة مهمة في الثورة، نظرا لأهمية موقعها ومناخها وطبيعتها المتنوعة ومعادتها، وتنوع بنيتها الجيولوجية ومكانتها الإستراتيجية على الحدود الشرقية، وإنفتاحها على بلدان المشرق العربي ساهم في تنشيط الثورة.

_ تعيين باجي مختار مسؤولا عن فرع سوق أهراس للمنطقة السرية، نشأت في 15 فيفري 1947م إثر انعقاد المؤتمر الثاني لحزب الشعب الجزائري.

_ إعتقال باجي مختار وتعذيبه والحكم عليه بالسجن، لكن تم الإفراج عنه، فواصل النضال وانضم للجنة الثورية للوحدة والعمل، وقام بهيكلة وتنظيم المنطقة.

_ إستشهاد باجي مختار وأبرز قادة الثورة التحريرية أدى إلى اضطراب وتنازع عن القيادة مما عجل بإنعقاد مؤتمر الصومام وضرورة تأسيس قاعدة الشرقية.

_ قيام القاعدة الشرقية اتخاذها قاعدة لتكوين والتموين إثر مؤتمر الصومام وضعت الصيغة النهائية من طرف قيادة ولجنة التنسيق والتقييد.

_ أصبحت القاعدة الشرقية منظمة تنظيما عسكريا وسياسيا متطورا إثر قرارات مؤتمر الصومام هاذا إتضح هذه الاسلحة المستخدمة.

_ الدعم الليبي والتونسي والمصري، حيث ظهر الدعم الإعلامي التونسي والمصري المعنوي بتأييد الشعب الجزائري على الكفاح المسلح، وعمليات الإمداد من طرابلس

وبرقه وتدفق الأسلحة وتخزينها وتمريرها عبر الحدود الشرقية حيث تتمركز قاعدة للتموين والتسليح.

_ رد فعل الإحتلال الفرنسي القمعي لإنهاء الثورة حيث تم إقامة خط شال وموريس وإنشاء المناطق المحرمة والمحتشدات لعزل الشعب عن الثورة وخنقها على الحدود الشرقية

_ من بين الأسباب التي أدت إلى نشوب معركة سوق أهراس اختيار مكان العبور غرب سوق أهراس وعملية حماية قافلتين لنقل الأسلحة متجهة نحو الولاية الثانية والثالثة.

_ ذكر نتائج حول المعركة

- تشكيل الحكومة المؤقتة في 18 سبتمبر 1958 .

- إدانة المستعمر من قبل الرأي العام الدولي.

_ إنعقاد مؤتمر طنجة في 30 جوان 1958 بين أحزاب المغاربية الثلاثة لدعم قضية الجزائر.

_ تشكيل لجنة التنسيق للعمليات العسكرية بين جميع وحدات جيش التحرير الوطني.

_ إنقلاب 08 ماي 1958 وسقوط جمهورية الرابعة الفرنسية وتولي الجنرال ديغول رئاسة الحكم 10 جوان 1958.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة القاعدة الشرقية.[1]

[1] _ عبد الحميد عوادي: المرجع السابق، ص 09.

الملحق رقم 02: صورة تمثل بعض قادة القاعدة الشرقية[1]

[1] _ ياسر فركوس: المرجع السابق، ص 325.

الملحق رقم 03: هيكل للتنظيم السياسي والعسكري للقاعدة الشرقية[1]

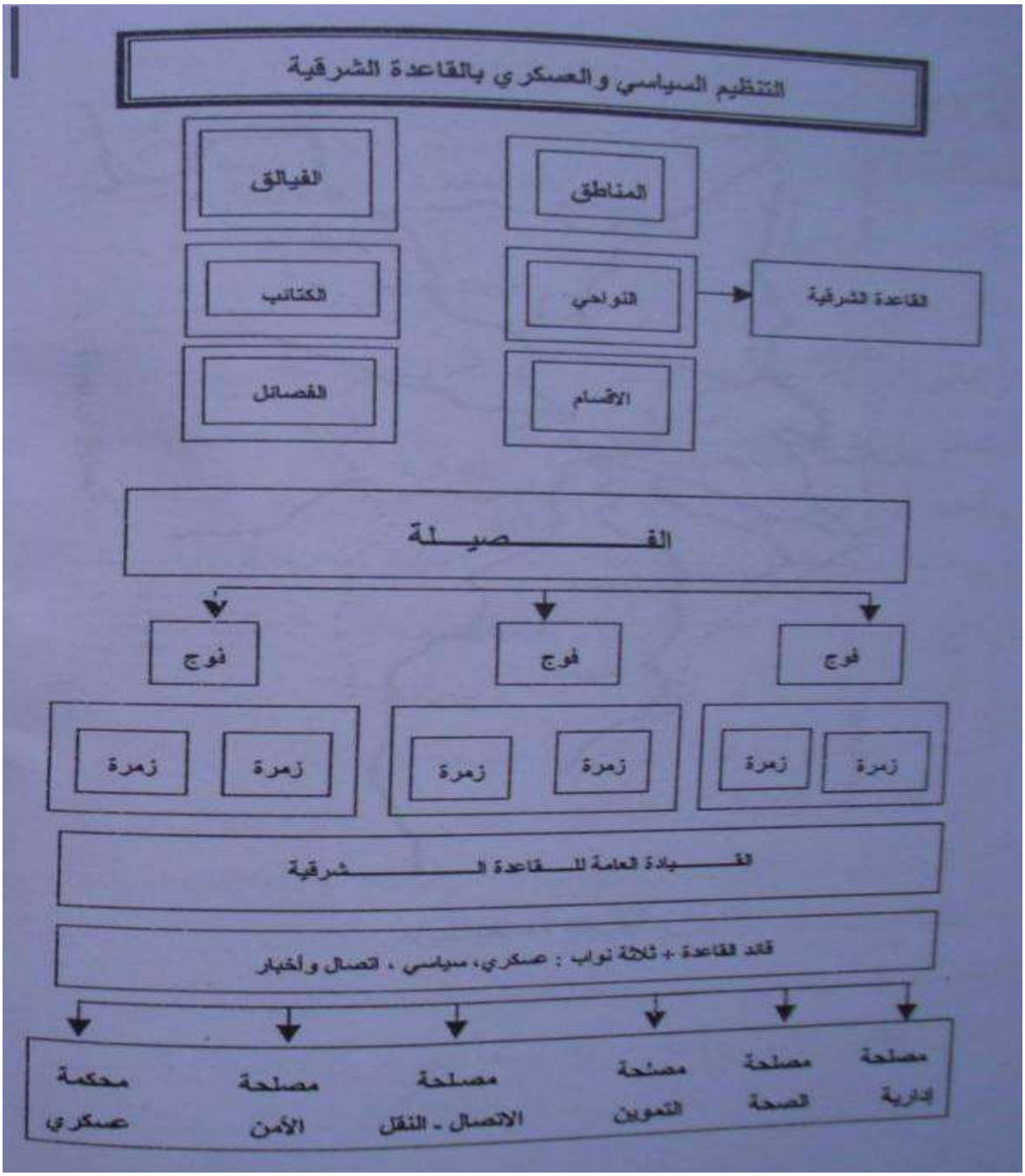

[1]–عبد الحميد عوادي: المرجع السابق، ص 10.

الملحق رقم 04: صورة لأول تنظيم في جيش التحرير الوطني للفيلق الرابع.[1]

[1]_مذكرات الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص218

الملحق رقم 05: صورة للشهيد السبتي بومعراف.[1]

[1]_عبد الحميد عوادي: المرجع السابق، ص 91.

الملحق رقم 06: صورة للشهيد البطل يوسف الاطرش.[1]

[1]_عبد الحميد عوادي: المرجع السابق، ص 48.

الملحق رقم 07: المكان الذي دارت فيه معركة العبور.[1]

[1] _ عمر تابليت: المرجع السابق، ص 151.

الملحق رقم 08: جغرافية منطقة سوق اهراس.[1]

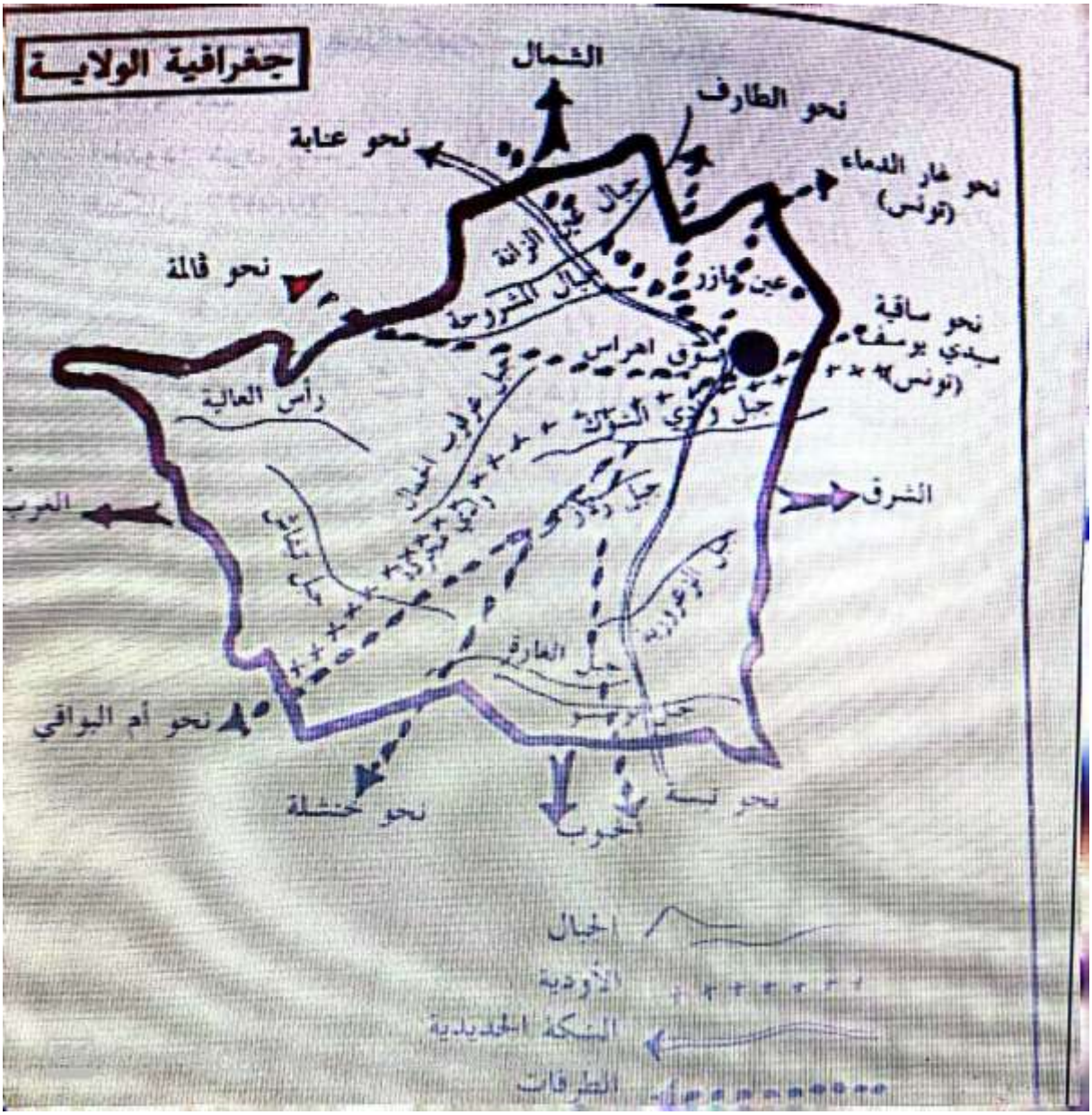

[1] _ كمال بوليفة: المرجع السابق، ص 15.

الملحق رقم 09: خريطة خط موريس في الشرقية.[1]

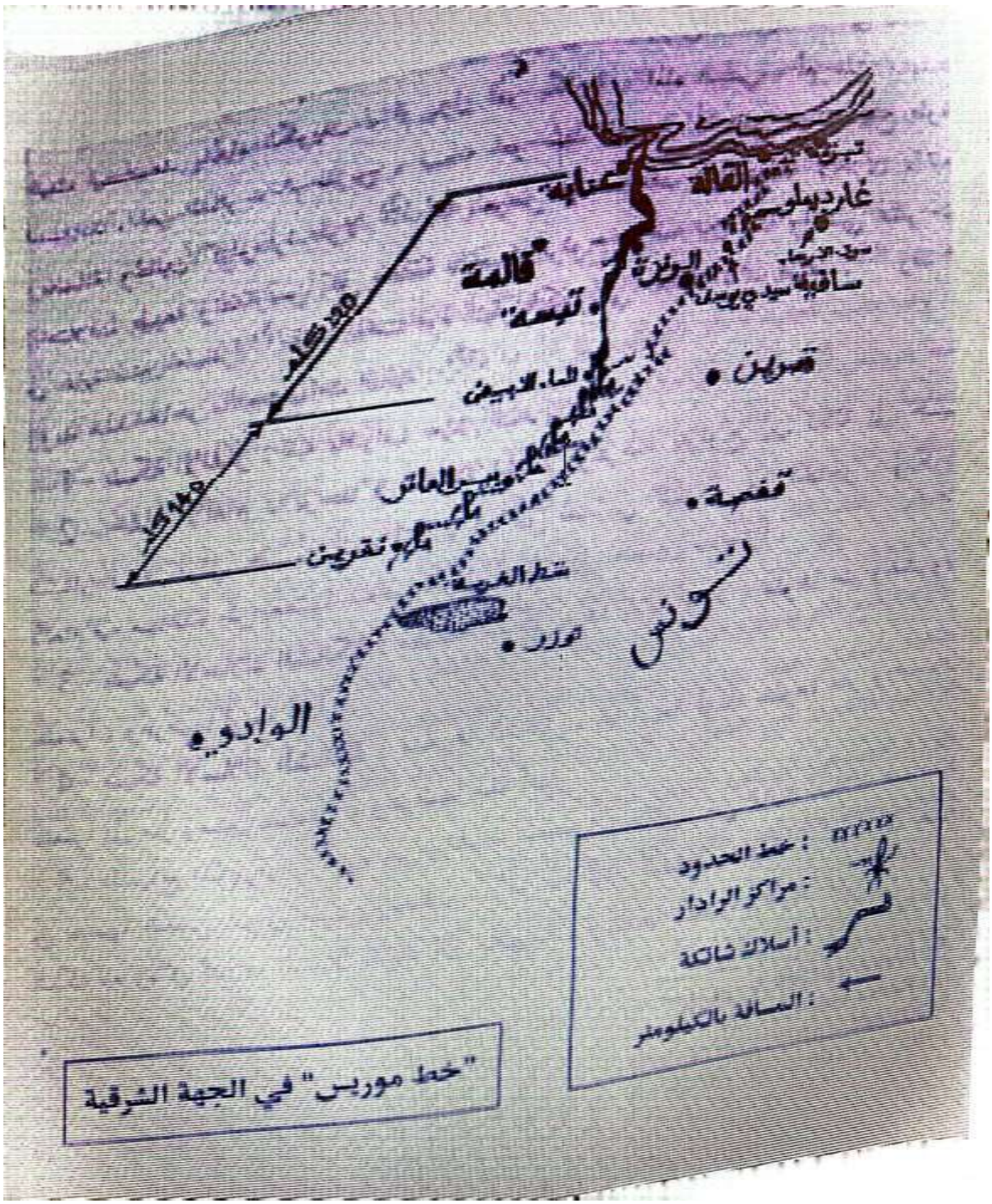

[1] _ جمال قندل: المرجع السابق، ص 35.

قائمة البيبليوغرافيا:

❖ أولا: المصادر

01- باللغة العربية

1. لحرش إبراهيم: الجزائر أرض الأبطال 1954، مطبعة المعارف، الجزائر، 2010.
2. الزبيري الطاهر: مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخية (1929-1962)، منشورات Anep، الجزائر، 2008.
3. العسكري إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، (د.ت.ن).
4. بوحارة عبد الرزاق: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النور تق: زهور ونيسي، (ط.خ)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015.
5. بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر، الجزائر، 2012.
6. بيكار زدرافكور: شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر،تر:فتحي سعيدي،موفم النشر،الجزائر 2003.
7. تابيلت عمر: مذكرات الضابط سالم جليانو، (1930-1962)، طبعة 01، دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر، 2012.
8. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر،1984.
9. سعيداني الطاهر: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010.
10. عوادي عبد الحميد: القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ت.ن).
11. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 02، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
12. محساس أحمد: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت.ن).

13. مداسي محمد العربي: مغربلو الرمال للأوراس النمامشة 1954_1959، (ط.خ)، وزارة المجاهدين، تع: صلاح الدين الأخضري، منشوراتANEP، الجزائر،2011.
14. ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج01، دار الهدى للنشر الجزائر، 2012.
15. نزار خالد: روايات معارك حرب التحرير الوطنية (1958-1962)، تر: مهني حمدوش، منشورات الشهاب، الجزائر، 2002.
16. نزار خالد: يوميات حرب، (ط.خ)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2008.
17. بن جديد الشاذلي: مذكرات الشاذلي بن جديد (1929-1979)، ج01، دار القصبة، الجزائر، 2012.

02- باللغة الأجنبية:

1. Mohamed Cherif oueld el Hocine: la résistance a la guerre indépendance 1830_1962, casbah, Alger.

❖ **ثانيا: المراجع**

01- الكتب باللغة العربية

1. بلقاسمي بوعلام وآخرون: أعلام الجزائر أثناء الثورة، (ط.خ)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ت.ن).
2. بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، دار البعث قسنطينة، الجزائر 1980.
3. بولعراس حمانة: معركة سوق أهراس الكبرى من مآثر القاعدة الشرقية، تر:عوادي بشير، جمعية الناجين من معركة سوق أهراس الكبرى، الجزائر، (د.ت.ن).
4. بومالي لحسن، أزغيدي محمد لحسن: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2016.

5. بيتور علال:" تفجير الثورة في ناحية سوق أهراس قراءة في الشهادات الحية"، مجلة الدراسات التاريخية، مج17،ع01، جامعة الجزائر 02، 01-12-2016.
6. تابليت عمر: القاعدة الشرقية، نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط01 دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر، 2011.
7. جمال قندل: استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة التحريرية من خلال خطي شال وموريس 1957_1962، دار الكوثر للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.
8. خلاصي علي: الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني؛ الولاية الثانية، ط01 منشورات الحضارة، بئر توتة، الجزائر، 2015.
9. رابح لوينسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1930-1989، دار المعرفة الجزائر، (د.ت.ن).
10. زوزو عبد الحميد: ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1986.
11. طاس إبراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1955_1958 ط03، ج01، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
12. الطاهر حليس: الحاج الأخضر العقيد؛ قبسات من الثورة نوفمبر1954، شركة الهضاب، الجزائر، (د.ت.ن).
13. عباس محمد: فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009.
14. عجرود محمد: أسرار حرب الحدود 1957، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.
15. علوي محمد: قادة ولاية الثورة الجزائرية 1954_1958، دار علي بن زيد، الجزائر 2013.
16. عمراني عبد الرحمان: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956_1962م منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
17. الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954_1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

18. قندل جمال: استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة التحريرية من خلال خطي شال وموريس 1957_1962، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
19. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج03، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
20. مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013.
21. مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954)، دار الطليعة، قسنطينة، الجزائر، 2007.
22. هشماوي مصطفى: جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998.
23. ياسر بن صابر، بن نبيلي فركوس: مجاهدان وبطلان من أبطال الثورة الجزائرية عبد الرحمان بن سالمو الصادق رفاس، المعارف للطباعة، الجزائر، (د.ت.ن).

❖ **المشاريع والملتقيات:**

1. صالح فركوس: الشهيد باجي مختار، أعمال ملتقى الوطني، البحوث والدراسات 08_09 جانفي 2014، منشورات كلية الأدب والحضارة الإسلامية، قسنطينة الجزائر، 2014.
2. مرجي عبد الحليم: دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، ج01، مخبر الدراسات والبحث في الثورة، المسيلة، 15_14 فيفري 2018.

الرسائل الجامعية

1. براكنية رميلة، حمريط شروق: الموروث الشعبي في منطقة سوق أهراس، مذكرة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2020_2021.

2. بن شوية نريمان: مصطفى بن بولعيد ودورها السياسي والعسكري في الثورة التحريرية 1917_1956، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة 08 ماي 1954، إشراف: قرين عبد الحميد، 2019-2020م.
3. بوذينة مرزاقة: دور القاعدة الشرقية في التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1958)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015_2016.
4. جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة الجزائرية (1954_1962) أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ معاصر، جامعة بلقايد تلمسان، 2008_2009.
5. جلامة عبد الحميد: حادثة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها الإقليمية والدولية على القضية الجزائرية 1958_1962، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2016/2017.
6. حنوش هالة: مساهمة القاعدة الشرقية في الثورة التحررية الجزائرية التلسيح نموذجا 1956-1958، مذكرة ماستر، تاريخ معاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018_2019،
7. رزقي صدام: دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956-1958، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013-2014م.
8. عائشة سايبي، سليم حورية: القاعدة الشرقية ودورها في الثورة الجزائرية (1957-1958)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة إبن خلدون تيارت، 2016_2017.
9. عزيزي رحمة، عبير عواشرية: المعارك الكبرى لثورة التحريرية بالولاية الأولى والثانية نموذجا من خلال جريدة المجاهد (1955-1960)، مذكرة ماستر

تخصص الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي، قسم التاريخ والأثار، إشراف: الدام محمد، 2019.

10. فركوس ياسر: الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية) 1954_1962، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، إشراف: محمد مجاود، جامعة جيلالي إلياس،سيدي بلعباس، 2016-2017.

11. نجاة سلام: مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح 1954_1962م، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012_2013م.

12. نصر الله فريد: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي الثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1945-1958)، مذكرة ماجيستير كلية علوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2015_2016.

13. يحياوي نور الهدى، عبدالله حنان: المؤتمرات المغاربية ودورها في دعم القضية الجزائرية مؤتمر طنجة أنموذجا 1958م، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020-2021.

4- **المجلات والجرائد:**

1. بوعريوة عبد المالك: محطات في معركة التسليح في الثورة الجزائرية 1954_1958، مجلة المعارف ولبحوث والدراسات التاريخية، جامعة أحمد دراية، أدرار.
2. بوعموشة سهام: معركة سوق أهراس الكبرى 26_أفريل_1958، جريدة الشعب، 26 أوت 2014.
3. بوفلاقة سعد: التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مدين الشريف، مجلة بونة للبحوث والدراسات، ع01، عنابة، مارس 2004.
4. تواتي مريم: تطور جيش التحرير من 1954_1956، مجلة تاريخ المغرب العربي جامعة الجزائر2، ع 07، (د.ت.ن).
5. باجي مختار: الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، ع79.

6. بوشلاغم زبير: معركة سوق أهراس، **مجلة أول نوفمبر**، ع71، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1985م.

7. بوشلاغم زبير: فقيد الثورة عبد الرحمان بن سالم"، مجلة أول نوفمبر، ع46، الجزائر 1980.

8. جبلي الطاهر: "مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية"، مجلة المصدر،ع09، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2004 .

9. جبلي الطاهر: محطات في تاريخ سوق أهراس من العصر القديم إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع43، جامعة تلمسان الجزائر، مارس 2019،

10. حمدي محمد: باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919_1954، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد05،ع 05، ،قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 31_12_2020.

11. الرزقي خيري: إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954_1960، مجلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 02، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2021.

12. الزبير بوشلاغم: من معارك المجد في الجزائر (1955_1961)"، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، 2004.

13. سلطاني بوضياف: جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية، معركة سوق أهراس، أفريل 1958 أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 02، ع04، جويلية 2020.

14. صحراوي عبد القادر: مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، مجلة الحوار المتوسطي، مج05، ع01 جامعة سيدي بلعباس، 15-03-2014.

15. مجلة المجاهد: معركة سوق أهراس الكبرى، ع03، وزارة المجاهدين، الجزائر جويلية 2015.

16. مقلاتي عبدالله: دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية،المركز الجامعي علي كافي تندوف، ع06،جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، سبتمبر 2018.
17. من شهداء الثورة التحريرية: باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، ع 54، 1982.
18. المنظمة الوطنية للمجاهدين:" منشهداءالثورة1954 _1962"،منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، (د.ت.ن) .
19. همشاوي مصطفى:" التدريس والتسليح أثناء الثورة التحريرية"، مجلة أول نوفمبر ع 173، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2009.

❖ **القواميس والموسوعات:**

1. أكاردو: معجم قبائل ودواوير الجزائر مرفق بخارطة قبائل ودواوير الجزائر إشراف: مومير دي فيلر، تر: حمزة الأمين، يحياوي مالك بن خيرة، (ط. خ) عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
2. عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة التحريرية 1954-1962منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
3. الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج01، المؤسسة العربية للدراسات، لبنان 1985.
4. مقلاتي عبد الله: قاموس أحلام شهداء أبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو الجزائر، 2009.
5. الموسوعة العسكرية: ط03، ج02، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 1985.

❖ **الأشرطة الوثائقية:**

1- عبدون محمد: فيلم وثائقي، المواجن معركة سوق أهراس الكبرى، شاهد وشوهد، إخراج علي العيساوي، إناس شريط، قناة الجزائرية الثالثة، 2017.

المراجع باللغة الأجنبية:

الكتب

1- bataille de frontières (1956_1962), bibliothèque national de France, revue d'histoire moderne et contemporaine ,Algérie, 46 avril _juin 1999.

المجلات

1- Charles Robert Ageron: un versant de la guerre d'Algérie-la bataille des frontières (1956-1962), T46 N02,revue d'histoire moderne et contemporaine ,Avril-juin,1999.

المواقع الالكترونية

1- Médecin général Régis Forissier, le soutien sanitaire des ,
2- www des.Stratic.org/opératons (avril2004).

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
البسملة	
الشكر	
إهداء 01	
إهداء 02	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي وإنطلاقة الثورة في منطقة سوق أهراس	
أولاً: المعطيات الجغرافية	**7**
01-أصل التسمية	**7**
02- الحدود الطبيعية والمناخ	**8**
ثانيا: المعطيات التاريخية	**10-9**
ثالثا: أوضاع منطقة سوق أهراس قبل 1954_ 1956	14-11
رابعا: واقع المنطقة بعد استشهاد باجي مختار	**19-15**
الفصل الثاني: القاعدة الشرقية ومخاطر التلسيح	
أولاً: تأسيس القاعدة الشرقية	**24**
01- الظروف المحيطة لقيام القاعدة الشرقية	**24**
02- أسباب أدت إلى قيام القاعدة الشرقية	25-24
03- نشأة القاعدة الشرقية	**26-25**
ثانياً: التنظيم العسكري و السياسي للقاعدة الشرقية	**27**
01-التنظيم السياسي	**29-26**

02-التنظيم العسكري	**34-29**
ثالثاً: استراتيجية التسليح بالقاعدة الشرقية.	35
على الصعيد الداخلي	**36-35**
على الصعيد الخارجي	**39-36**
رابعاً: رد فعل الإستعمار الفرنسي حول القاعدة الشرقية.	**40**
خط موريس	**41-40**
خط شال	**42**
المحتشدات	**43-42**
المناطق المحرمة	**43**
الفصل الثالث: سيرورة معركة سوق أهراس الكبرى وأهم النتائج المتوصل إليها	
أولاً: أسباب معركة سوق أهراس الكبرى.	**48-46**
ثانياً: عملية العبور.	**51-49**
ثالثاً: مراحل سير المعركة	**60-51**
رابعاً: نتائج وأثار معركة سوق أهراس على النشاط الثوري و صفوف العدو في الحدود الشرقية	**63-60**
الخاتمة	**66-65**
الملاحق	**76-68**
قائمة البيبليوغرافيا	**88-76**
فهرس المحتويات	
الملخص	

الملخص: تعتبر المرحلة ما بين 1958_1957 عبارة عن منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية، وذلك بسبب التحديات المفروضة عليها، فهاته المرحلة من أصعب المراحل التي مرت بها الثورة، وذلك لضعف ونقص الإمكانيات والأسلحة والذخيرة، هذا ما جعل قيادة الثورة تستدرك ذلك في مؤتمر الصومام الذي كان من نتائجه إنشاء القاعدة الشرقية لمنطقة سوق أهراس، وهاته الأخيرة كانت تشكل همزة وصل بين الداخل والخارج، ذلك لأنها تعتبر المنطلق الأول للقوافل التموين للثورة التحريرية عبر الحدود، ومن خلالها يتم نقل الدعم المادي لوحدات جيش التحرير الوطني، هذا ما أجبر فرنسا على وضع إستراتيجية مضادة وذلك من خلال تطويق الحدود بإنشاء خطين شائكين ومكهربين هما خطا موريس وشال، وأدت ردود الفعل لتصادم كل من جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية في معركة سوق أهراس الكبرى والتي سميت بأم المعارك.

كلمات مفتاحية: منطقة سوق أهراس، قاعدة الشرقية، الحدود، قوافل، ، الفيلق، الاستعمار الفرنسي، جيش التحرير، منطقة العبور، خط شال وموريس، الثورة الجزائرية، معركة سوق أهراس.

Summary:

The stage between 1958_1957 is a crucial milestone in the history of an Algerian revolution. Because of the challenges imposed on him, this is one of the mostdifficult stages of a revolution, owing to the weakness and lack of capabilities, weapons and ammunition, which led the Revolution Command to recapture this at the Conference of the Soummam , the result of which was the establishment of the eastern base of the Souk Ahras The latter constitutes a link between the interior and the outside because it is regarded as the first point of departure for the liberation revolution across borders and through which material support is transferred to the units of the National Liberation Army. This forced France to devise a counter-strategy by cordoning off the border by creating two prickly and electrified lines, the Moriso chal Line. and the sereactions led to a clash between the charland moris Lines. and the sereactions led to a clash between the ELN and the French forces in the grand battle of souk Ahras,which called the mother of the battles, which is the subject of our study

Keywords: The battle of SoukAhrss, The eastern base، The border، Convooves، The border، The legions، French colonialism، Liberation Army Transit area، Transit area، Shawl and Morris's lines، The Algerian revolution.